الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الصوتيات اللغوية وتطبيقاتها العملية في حقل التعليم

السنة الخامسة ابتدائي –أ نموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين:

– صونية بن مجان

– لينة برّان

تحت إشراف:

– الأستاذة لحول تسعديث

السنة الجامعية: 2019/2018

كلمة شكر و تقدير

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك ذلك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهك و لعظيم سلطانك.

-إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نهج الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم.

و نخص بالشكر و العرفان من وقفت على المنابر و أعطت من حصيلة فكرها لتنير دربنا الأستاذة المشرفة "**لحول تسعديث**" التي ساعدتنا بقدر الإمكان بملاحظات و نصائح جزاك الله منا خيرا و لك منا كل التقدير والإحترام .

و نشكر أيضًاالأستاذ الذي ساعدنا بدعمه في بحثنا"شمون أرزقي".

كما لا يمكن أن ننسى شكرنا للمدرسة الابتدائية -عكوش أرزقي -أقبو- ومديرها الذي استقبلنا و ساعدنا بقدر الإمكان، بالإضافة إلى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي مع أساتذتهم الصديقة الحبيبة "**ذهبية**".

إهـــــــــداء

الحمد لله عزّ وجلّ الذي أعانني على اتمام هذا البحث و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمدالأمين عليه أفضل الصلوات.

أهدي عملي هذا و ثمرة جهدي إلى:

-سندي و قوّتي ينبوع الصبر و التفاؤل والأمل التي حملتني وهنا على وهن أمي الغالية.

-الذي علّمني كيف أتعلم من الحياة، الذي حَصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم، فلولاه لما وصلتُ إلى هذه المرحلة روحي حبيبي أبي .

-القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة،إلى رياحين حياتي أخواتي زكيةرحيمة، ميلية، لامية.

-أخي الصغير و الوحيد عماد.

-كل صديقاتي اللواتي تذوّقتُ معهنّ أجمل اللحظات .

-أستاذتي المشرفة على البحث، فلولاها لما وُجد هذا العمل الأستاذة "لحول تسعديت".

صونية

إهـــــــداء

"بسم الله الرحمان الرحيم"

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و منحتني الحياة و أحاطتني بحنانها أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها و تضحياتها في سبيل نجاحي .

إلى أبي العزيز الذي دفعني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة.

إلى زوجي الحبيب الذي كان سندا و عونا لي في نجاحي و الذي صنع من الظلمات نورًا.

و إلى أخي العزيز "مهدي"و أخواتي "يسمينة" "نبيلة" "كنزة" "سميرة" "صارة" "باهية" "ليندة"، و إلى كل الأهل و الأقارب .

كما أهدي عملي المتواضع إلى شريكتي في العمل "صونية" وإلى كل صديقاتي خاصة "ليندة" "ليدية" "ياسمين" "فتيحة".

و إلى كل الزملاء و الزميلات و لا أنسى كل من ساعدني في هذا البحث وأخص بالذكر أستاذتي المشرفة لحول أتقدم لها بجزيل الشكر و العرفان .

لينة

مقـــدمـة

مقدمة

نالت الدّراسات الصوتية منذ القديم اهتمامًا كبيرا كونها تلعب دورا مهما في اكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري. فطبيعة الإنسان تقتضي بالضرورة استعمال الأصوات لتحقيق وإنجاح عملية التواصل، فقيمتها إذن تكمن في أنها المادة الحيّة للحدث اللّغوي، إذ تعد اللّبَنة الأساسية لكل الاحتياجات العلمية ومفتاح العلوم ومصدر حقائقها.

لكن بالرغم من وجود أعمال ضخمة عند العرب القدماء في باب الصوتيات كالخليل في معجمه "العين" و سيبويه في "الكتاب" و "ابن جنّى" في "سر صناعة الإعراب"...الخ، إلا أنها بقيت رهينة الجانب النطقي لاعتمادها على الملاحظة المباشرة و التجارب الذاتية و قلة الوسائل العلمية آنذاك، لهذا كانت الدّراسات الصوتية الحديثة أكثر شمولًا و عمقًا للصّوت اللغوي نظرا لحركتها التطورية والتفاعلية مع علوم أخرى كالطب و الفيزياء و علم التشريح، و بالتالي أصبح علم الأصوات علما له فروعه و مناهجه و أدوات بحثه، لذلك أفرز ما عرف ب " علم الأصوات التطبيقي" الذي جعل على عاتقه مهمة اكتساب اللغة العربية المنطوقة بالإضافة إلى تطبيقاته العملية الأخرى في مجال علاج الصم و البكم و اضطرابات النطقِ ...الخ .

وبالنظر إلى ما سبق ذكره عن مجال الصوتيات أردنا أن يكون بحثا في الماستر يتعلق بالدراسة الصوتية وعلاقتها بالجانب التعليمي وذلك من خلال إعطاء نظرة شاملة عن علم الأصوات وإبراز أهميته في حقل التعليم فكان بحثا موسوما ب:

"الصوتيات اللغوية وتطبيقاتها العَمَلية في حقل التعليم"

"السنة الخامسة ابتدائي –أنموذجا–"

وقد كانت الدوافع التي قادتنا إلى اختيار هذا الموضوع عديدة أهمها:

–بيان أهمية التفكير الصوتي ونضجه عند علمائنا العرب قدماء كانوا أم محدثين.

–محاولة ابراز أهمية الصوتيات في تعّلم اللغة العربية وتعليمها.

–محاولة ابراز أهمية الدرس الصوتي بالنسبة للمثلث التعليمي (المعلمِ، المتعلمِ والمادة التعليمية).

–قلة الأبحاث المتخصصة في هذا الجانب من الدراسة والتي إن وجدت لا تعدوا أن تكون نقلا عمّا قاله اللغويون والقُرّاء الأوائل في مجال الدرس الصوتي.

لهذا فإنّ موضوع البحث في الدراسات الصوتية متشعب يحتاج إلى تحكم في بناء استراتيجية عملية وكفاية معرفية قادرة على أن تستوعب أسس بناء إشكالية دقيقة تحقق انسيابيتهاِ خاصة فيما يخص أهميتها وتطبيقاتها العَملية في شتى الميادين .

وإذا كان للصوتيات تطبيقات عملية، فيا ترى كيف تتجلى هذه التطبيقات في حقل التعليم؟ وكيف تساهم في تعليم النطق السليم والأداء الصحيح للغة العربية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قمنا بتسليط الضوء على بعض الجوانب المهمة للصوتيات اللغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية، والكشف عن مختلف الاضطرابات اللغوية التي تعيقه في اكتساب اللغة بشكل صحيح لكن قبل هذا قمنا أولاً بتوضيح بعض المسائل المطروحة في موضوعنا والمتمثلة فيما يلي:

-بم يتحدد مفهوم الصوتيات وماهي أهم فروعها ومناهجها؟

-فيم تتمثل الجهود العربية في مجال علم الأصوات اللغوية؟

-كيف كان تصنيف الأصوات عند العرب القدامى والمحدثين؟ وما هي أهم نقاط الاختلاف بينهم؟

وبناءً على هذا استعنّا في بحثنا بالمنهج الوصفي التحليلي لسرد الحقائق العلمية عن ميدان الصوتيات و إبراز أهمية علم الأصوات ودوره في مجال التعليم كما استعنّا بالمنهج المقارن الذي عمدنا فيه إلى المقارنة بين جهود العلماء العرب القدامى والمحدثين.

فجاءت خطة البحث كالتالي: مقدمة فصلين و خاتمة. فالفصل الأول خصصناه للحديث عن مجمل الجهود العربية في مجال الصوتيات و ذلك ضمن مبحثين، المبحث الأول عبارة عن مجموعة من المفاهيم الأساسية في الدرس الصوتي بينما المبحث الثاني كان لكيفية وصف و تصنيف الأصوات اللغوية عند

العرب القدماء و المحدثين مثل وصف أعضاء الجهاز النطقي و مخارج الأصوات وصفاتها...الخ، أما الفصل الثاني المتمثل في الدرس الصوتي اللغوي و تطبيقاته العملية في حقل التعليم فصلناه أيضا إلى مبحثين، المبحث الأول عبارة عن دراسة نظرية تناولنا فيه أهمية الدراسات الصوتية في مجال التعليم و تعليميّة اللغة العربية بينما المبحث الثاني كان تطبيقيا متمثلا في الدراسة الميدانية و كان معنونا ب "صعوبات نطق الأصوات اللغوية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي".

و الذي توصّلنا فيه إلى خلاصة متمثلة في أهمّ النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة التطبيقية مع مجموعة من الاقتراحات الموجّهة للأولياء والمعلمين.

أما فيما يخص الخاتمة فهي عبارة عن مجموعة من النتائج العامة المتوصل إليها في البحث ككلّ.

وكأيّ بحث قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت خير معين لنا في استجلاء ما يتعلق بهذا الموضوع ومن أهمها: "العين" للخليل "مقاييس اللغة"لابن فارس، "لسان العرب" لابن منظور هذا بالنسبة للدراسات الصوتية عند القدماء أما عند المحدثين اعتمدنا على "الأصوات اللغوية"لإبراهيم أنيس،"علم الأصوات" لكمال بشر، "أصوات اللغة العربية" لعبد الغفار حامد هلال...الخ .

لكن لم يخلُ بحثنا من الصعوبات والعوائق، حيث واجهتنا معيقات كثيرة أهمها ندرة المراجع التي تتناول التطبيقات العملية للصوتيات اللغوية إضافة إلى ضيق الوقت.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وُفّقنا في هذا البحث وأجبنا عن إشكالاته ولو بشكل جزئي وأن يكون بداية لرؤية جديدة في الدرس الصوتي العربي وعلاقته بحقل التعليم، كما نرجو أن يكون فيه شيء من الفائدة لمن يطالعه من الطلبة وغيرهم.

الفصل الأول

جهود العلماء العرب في مجال الدرس الصوتي اللغوي

المبحث الأول: بعض المفاهيم الأساسية في الدرس الصوتي:

1) إرهاصات الدرس الصوتي عند العرب والغرب.

2) الصوتيات، مفهومها، فروعها، و مناهجها .

3) الصوت اللغوي والصوت الطبيعي .

المبحث الثاني: تصنيف الأصوات اللغوية عند العرب:

1) وصف أعضاء الجهاز النطقي.

2) مخارج الأصوات .

3) مبادئ تصنيف الأصوات اللغوية .

4) صفات الأصوات اللغوية عند القدماء والمحدثين .

تمهيد

يُعتبر القرآن الكريم كتاب العربيّة الأمّ، الذي يفيض بشتى العلوم لاسيما اللغوية، لذا كان ارتباط اللغة العربية به ارتباطا وثيقا خاصة من ناحية الجانب الصوتي، إذْ تُنسب أوّل محاولة للعرب إلى أبي الأسود الدُّؤلي الذي اهتدى إلى ضبط القرآن الكريم، فَرُوي عنه أنّه قال:« إذا رأيتني قد فَتحت فمي بالحرف فانقُط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضَممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، و إن كَسرت، فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتّبعت شيئا من ذلك غنّة فاجْعل مكان النقطة نقطتين»[1]، و ذلك من أجل النطق السليم و تفاديا للّحن والتغيير.وليس بالأمر الميسور أن يَهْتديَ شخص آنذاك إلى فكرة ضبط النطق الصحيح للكلم وبهذا كان علم الأصوات العمود الفقري للدّراسات اللغوية الأخرى كالنحو و الصرف .

وقد كانت الدراسة الصوتية العربية القديمة دراسة وصفية علمية نجح فيها العلماء خاصة من حيث المنهج المعتمد، فنجدهم اعتمدوا على الملاحظة الذاتية للظواهر الصوتية ينطقون الحروف ثم يحاولون تحديد مخارجها. ويعد معجم "العين" للخليل أول معجم عربي مرتب ترتيبا صوتيا، إذ راعى فيه الجانب الفيزيولوجي في النطق لهذه الحروف، فرتب معجمه ابتداء من أقصى حروف الحلق وهي العين انتهاء بالميم الشفوية.

دون أن ننسى "سيبويه" و غيره من اللغويين الذين ساروا على نهج "الخليل"، كا"لمبرّد"

[1] أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات"، ط 2، منشورات كلية للدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 2013م، صفحة161.

و "ابن جني"، و "الفرّاء، حيث ساهموا إلى حدّ كبير في دراسة الأصوات وتحديدها رغم افتقارهم إلى الوسائل العلمية.

إضافة إلى العرب نجد أيضا الرومان واليونان والهنود، فقد وَردت عنهم ملحوظات صوتية كانت الركيزة التي اشتغل عليها علم الأصوات الحديث و الدليل على ذلك قول فيرث عن الهنود و العرب « لقد شبّ علم الأصوات و نما في أحضان لغتين مقدستين: العربية والسنسكريتية»[1].

لكن رغم هذه المحاولات الشاقة إلا أنّها ستبقى مجهودات لا تبلغ من الدقة و الضبط ما توصل إليه العلماء اليوم، و في الأخير ستبقى النواة التي انطلق منها لُغَويُو العصر الحديث إذْ نجد أن الدراسات الصوتية في الآونة الأخيرة من القرن العشرين حَظيت بقدر كبير من التقدّم على الصعيدين النظري و التطبيقي، ممّا أدى إلى دفع سيرورة العلوم و اكتشاف ما لم يكن معروفا من قبل، لذلك فبالرغم من أن علم الأصوات علم لساني أو لغوي بالدرجة الأولى، إلاّ أنّه أصبح شبكة كاملة من المعلومات التي تَنْبَعُ من اللغة و تصلح لأن تشتغل في ميادين كثيرة.

[1] عبد العزيز أحمد علام، وعبد الله ربيع محمود، "علم الصوتيات"، ط3، مكتبة الرشد، الرياض, 2009م، صفحة 70.

المبحث الأول: بعض المفاهيم الأساسية في الدرس الصوتي:

1) **إرهاصات الدرس الصوتي عند العرب والغرب.**

2) **الصوتيات، مفهومها، فروعها، ومناهجها.**

3) **الصوت اللغوي، والصوت الطبيعي.**

المبحث الأول: بعض المفاهيم الأساسية في الدرس الصوتي:

1) ارهاصات الدرس الصوتي عند العرب و الغرب:

1)عند العرب:

1-1-1) عند القدامى:

إنّ الاهتمام بالأصوات عند العرب ليس بالأمر الجديد عليهم، حيث كان موجودا منذ القدَم، نظرًا لاتصاله المباشر بالقرآن الكريم، ومحاولة فهم ألفاظه ومعانيه وأحكامه، من أجل سلامته من التحريف والتزييف، ضفْ إلى ذلك نجد رغبتهم أيضًا في المحافظة على أصوات اللغة العربية الفصحى، و يظهر ذلك من خلال نَقْلهم بالمشافهة عن الّرواة الفصحاء، فاللّغة هي حضارة في حدّ ذاتها إنْ هُدّمت هذه الأخيرة، هُدّمت معها الحضارة العربية الإسلامية.

و الصوت قبل كلّ شيء هو لغة،وهو «ظاهرة أدائية في اللغة العربية»[1]، فلولاه لبقيت لغتنا لغة صمّاء، و «الأصل في اللغة أن تكون كلاما»[2]، لأنَّ اللغة مبنيَة على أساس النظام الصوتي الذي يُنتجه الإنسان عن طريق النطق أو الكلام، لهذا نبع الاهتمام الكبير والواسع في مجال الصوتيات.

ففي بداية الأمر كانت الدراسات الصوتية غير منفصلة عن الدراسات الأخرى كالنحو والصرف وغيرهما من دراسات لغوية كالدلالة والمعجم، إذ نجد علم الأصوات «جزءا من أجزاء

[1] أحمد كشك، «من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، " دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 2005م، صفحة 55.

[2] عبد الغفار حامد هلال، "أصوات اللغة العربية"، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م، صفحة 23.

النحو ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم»[1] بالتالي نشأت هذه الدراسات على جانبين «دراسة الأصوات مجرّدة، ودراسة الأصوات من خلال الظواهر الصوتية والمختلفة».[2]

وعُدّ الخليل "ابن أحمد الفراهيدي"(175 هـ) من أبرز العلماء الساطعين في الجانب الأوّل، حيث أَفْرَدَ معجمه في وصف الأصوات العربية و ترتيبها كلٌّ حسب موضع أو مخرج نطقه، فَسمَّى كتابه ب «معجم العين», وورد أنه قال :« فأقصى الحروف كلّها العين»[3]، فرتّب معجمه ابتداءً من هذا الحرف الذي يخرُج من أقصى الحلق منتهيا إلى الشفتين، و كانت دراسته دراسة منفردة و ذاتية للأصوات، ممّا أدّى به إلى وصف جهاز أعضاء النطق و تصنيف الأصوات العربية إلى صوامت و صوائت و عمد إلى تحديد كل صفاتها من جهر و همس ورخاوة، لهذا أُعتُبر أوّل من تنبّأ إلى أنّ بناء اللغة قائم على الأصوات، ثم جاء بعده تلميذه "سيبويه" الذي عمل بالكثير من أرائه و يتجلّى ذلك في كتابه «الكتاب». إلاّ أن هذا الأخير كانت دراسته قائمة أكثر على الجانب الثاني و يتجلّى ذلك في تخصيصه لمباحث مهمة عن أصوات العربية في « باب الإدغام و الوقف»[4]، و كانت العلّة كما قال:«وإنّما وَصَفْتُ لك حروف المعجم بهذه الصفات لتَعرف ما يَحْسنُ فيه الإدغام وما يجوز فيه وما لايحسنُ فيه ولا

[1]عادل زوا قري، " ملخص سبب نشأة الصوتيات العربية"، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، صفحة135.

[2]عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، " دروس في النظام الصوتي للغة العربية"، 1428هـ، صفحة2.

[3]المرجع نفسه، الصفحة 4 .

[4]غانم قدوري الحمد، "المدخل إلى علم أصوات العربية"، ط1، مطبعة المجمع العلمي، دار عمان الأردن، 2004، الصفحة 18.

يجوزُ فيه...»[1]،كما اهتدى إلى أهمية الصوت اللغوي وعلاقته بالنحو والصرف وأدرك بعد ذلك أنّ اللغة لا يمكن فهم نحوها وصرفها إلاّ بعد دراسة أصواتها، فظواهر النحو والصرف تَعتمد على دراسة الأصوات.

أمّا في مطلع القرن الرابع للهجري برز "ابن جني" (ت 392 هـ) الذي تطوّر على يده الدرس الصوتي من خلال مقدمة كتابه «سر صناعة الإعراب»[2]، حيث أشار إلى مدى حاجة البحوث الصوتية إلى الدراسات الآلية كما هو الحال في عصرنا، كما تحدّث أيضا عن علاقة الأصوات بالموسيقى.

وأَوْلى أيضا علماء التجويد اهتماما كبيرا بالدراسات الصوتية حيث رُوي عن أبي مسعود الصحابي أنه قال: «جَوّدُوا القرآن وزيّنوه بأحسن الأصوات»[3]، وذلك من أجل رتل القرآن وتلاوته، إلى أن أصبح علما مستقلا يعرف بعلم التجويد.

ولفلاسفة العرب أيضا دورٌ كبير في تطوير مجال علم الأصوات، وعلى رأسهم نجد الشيخ الرئيس ابن سينا، الذي فسّر ظاهرة أسباب حدوث الحروف قائلاً:

«و الحروف بعضها في الحقيقة مفردة، وحدوثها عن حبسات تامة للصوت أو الهواء الفاعل للصوت يتبعها إطلاق دفعة، و بعضها مركبة، وحدوثها عن حبسات غير تامة لكن مع

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، «دروس في النظام الصوتي للغة العربية"، الصفحة4.

[2] عاطف فضل محمّد، "الأصوات اللغوية"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، الصفحة 45.

[3] أحمد مختار عمر، «البحث اللغوي عند العرب»، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط6، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1988م الصفحة95.

اطلاقات»[1]، و يُقْصَدُ هنا بأن الحروف المفردة تَحدث عند الانحباس التام للهواء المندفع من الرئتين لمدة معينة، ثم يُطلق بعد ذلك، و تسمّى هذه الحروف أيضا بالشديدة أما الحروف المركّبة فتَحدث بالانحباس المتقطّع للهواء المندفع من الرئتين، فإمّا أن يكون مجراه ضيقا كحدوث حرف «السين»، و إمّا أن يكون مجراه واسعا كحدوث حرف «الحاء»، وهذا ما يُصطلح عليه بالأصوات أو الحروف الرخوة.

وعلى هذا ظلّت كل هذه الدراسات القديمة العمود الفقري أو الركيزة الأساسية التي انطلق منها العلماء المحدثون.

1-1-2) عند المحدثين:

نظرًا إلى ما وصلت إليه الدراسات الصوتية القديمة من دقة وشمولية، فإنّ دراسة العلماء المحدثين لم تخرج كثيرا عن أساليب القدامى، إلاّ أن دراسة المحدثين كانت أدق نوعا ما، وذلك لما توفّر لديهم من أجهزة حديثة وآلات ساعدتهم على الرّفع من مستوى الدراسات الصوتية، إذ نجد وصفهم للجهاز النطقي أكثر دقة وذلك لارتباطه بالعلوم الأخرى التي برزت في مجال الأصوات كعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء بالإضافة إلى توفّر مختلف الأجهزة والتقنيات بفضل التطور التكنولوجي الذي عاصروه.

فاستطاعوا أن يدرسوا الصوت دراسة دقيقة من حيث الشدة و الدرجة مستعينين بعلم الفيزياء فأقرّوا بأنه عبارة عن ذبذبات تنتقل عبر الهواء من المصدر الذي هو فم المتكلم إلى أذن

[1] المرجع السابق، الصفحة 106.

السامع، و عمومًا فإن المحدثين ساهموا في تقديم مجال علم الأصوات أفضل تقديم إلى أن أصبح علما يُؤخذ به في مختلف العلوم و الدراسات كعلم الطبّ و علاج الصمّ و البكم، و من أبرز الأسماء اللامعة نجد إبراهيم أنيس في كتابه «الأصوات اللغوية» و غانم قدوري في «المدخل إلى علم أصوات العربية» و أحمد مختار عمر في كتابه «البحث اللغوي عند العرب» وغيرهم كمحمود السعران و كمال بشر الذين وصلوا إلى الذروة في هذا المجال.

2) عند الغرب:

تتجلى الدراسات الصوتية القديمة عند الغرب في دراسات اليونان والهنود، إذ يُعدّ الهنود من الأمم السابقة لذلك، وفي هذا الصدد يقول:"المستشرق براجيستر"«لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلاّ قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند والعرب»[1]

فنشأت هذه الدراسات مرتبطة بكتابهم المقدس «الفيدا،VIDA»[2]، وأيضا البحوث التي قام بهاعالمهم «بانيني،PANINI»[3]

أما اليونانيون فقد بدأت دراستهم الصوتية في «نظام الكتابة وتطوره في الحضارة اليونانية»[4]، ضف إلى ذلك نجدهم اهتموا بالأصوات وتقسيماتها، إلى «أصوات صامتة

[1]عبد الغفار حامد هلال، "أصوات اللغة العربية"، الصفحة12.

[2]أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات، الصفحة 156.

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]المرجع نفسه، الصفحة 158.

وأصوات صائتة»[1]،كما تناولوا كيفية تأثير هذه الأصوات في أذان السامع واصطلحوا عليه ب:«التحليل السمعي»[2]، ومن بين علمائهم نجد "أرسطو"يقول: «الحرف صوت لا يتجزأ»[3] .

أي قام بالربط بين الحروف والأصوات،وأقّر بأن الحروف الصامتة هي تلك التي يتمّ تحريك اللّسان عند النطق بها أمّا الحروف الصائتة فهي العكس.

أمّا الهنود فكانت جُل دراساتهم في غاية الدقة و التصنيف تماما مثل العرب الذين سعوا إلى النطق الصحيح للقرآن، الهنود أيضا كان هدفهم الأوّل من الدراسات الصوتية هو النطق السليم لكتابهم الديني «الفيدا»، فعَمَدوا إلى دراسة الأصوات و كيفية تغيّر الأعضاء المتحكمة فيها، ولم يكتفوا بهذا فقط بل زاد اهتمامهم « بماهية الصوت اللغوي فانتبهوا إلى الصوت من حيث هو ظاهرة فيزيائية عامة،و الصوت من حيث هو ظاهرة فيزيولوجية خاصة بكلام البشر»[4]، أي استطاعوا أن يميزوا بين ما هو عام أيًّا كان مصدره، و بين ما هو صوت خاص يُعنى بالإنسان فقط، و غيرها من الدراسات الصوتية التي برزت في تلك الفترة.

أمّا في مطلع القرن التاسع عشر، برز الاهتمام بعلم الأصوات في ظلّ التطور التكنولوجي الذي تموّج به العصر آنذاك، حيث وفّر الظروف الملائمة للدارسين اللغويين والكثير من المعلومات و التسهيلات في هذا الميدان، فتفرّع علم الأصوات إلى مجالين هما علم الأصوات العام و علم وظائف الأصوات أو الفنولوجيا، فظهر مختلف العلماء الذين أسهموا في

[1]أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات"، الصفحة 159.

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]المرجع نفسه، الصفحة 160.

[4]المرجع نفسه، الصفحة 158.

هذا المجال، من بينهم نجد دي سوسير الذي حدّد مفهوم الفنولوجيا على أنها «الدراسة العلمية الميكانيكية للنطق»[1]، بمعنى أنّه علم يساعد على الضبط الصحيح للنطق، بينما ربط علم الأصوات العام «بالبحث التاريخي»[2] الذي يفسّر مدى التغيرات التي تطرأ على الأصوات عبر الزمن ضف إلى ذلك نجد «هيلمولتز الذي درس الأصوات من الناحية الفيزيائية»[3]، أي كل ما يتعلق بشدّتها و درجتها و عدد ذبذباتها و سرعتها ...إلخ، كما نشر العالم "بيروك" 1856م كتابا بعنوان: الأسس العامة لدراسة أصوات اللغة من الناحية الفيزيولوجية»[4]، إذ قيل بأنه يشبه الكتاب المدرسي في الأسلوب والمنهج و استفاد منه مختلف الدارسين.

2) الصوتيات، مفهومها، فروعها، ومناهجها:

2-1) مفهوم الصوتيات(علم الأصوات):

تكمن مهمّة الصوتيات في دراسة الأصوات الإنسانية أو أصوات اللغة،فهي علمٌ لغوي بالدرجة الأولى، لأنّه ينظر إلى الأصوات في حدّ ذاتها من حيث إخراجها وسماعها، إذ قيل: «ذلك العلم الذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها وانتقالها، وإدراكها وأثر بعضها على بعض إذا تجاورت، ويعدّ أيضا فرعا من فروع علم اللسانيات.»[5]

[1] عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا"، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995م، صفحة 76.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أحمد حساني، "مباحث في اللسانيات"، الصفحة 188.

[4] المرجع نفسه، الصفحة 188.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، "دروس في النظام الصوتي للغة العربية"، الصفحة 2 .

وبهذا نستنتج بأن الصوتيات فرع من فروع علم اللغة العام، لكنه لا يهتم إلا بما هو لغوي، فهو علم يهتم بالجانب المادي للأصوات في اللسان البشري من حيث تغيّراتها وتحولاتها التي تحدث نتيجة تطوّر اللغة التي تُعدّ الوسيلة الوحيدة للتواصل البشري، وذلك بالارتكاز على الأحكام المتعلقة بأصوات الكلام وإصداره، لأنّ كلّ تواصل لغوي يقتضي وجود نظام مؤلّف من عدد محدود من العناصر والوحدات الصوتية. فاللغة هي نظام من الأصوات الذي يُستعمل في التعبير عن الأغراض والرغبات المستهدفة.

حيث تعبّر الأقوام البشرية اليوم عن كل حاجياتها وأغراضها بمختلف اللغات ويمثل أفراد كل لغة منها جماعة لغوية متميزة بنطق الأصوات وتنظيمها وتوزيعها...الخ، وبالتالي تشكّل نظام لغوي معيّن،وهذا الانسجام والانتظام هو الذي يؤدي إلى تحقيق معاني الحياة وديمومتها لأنّ هذا ما وجدت من أجله أصوات اللغة.

2-2) فروع علم الأصوات:

تنوعّت وجهات نظر الباحثين في دراسة الظواهر اللغوية، فنال علم الأصوات حظًا وافرًا في ذلك، و أحرز نوعا من التطور و الازدهار، سواءً في مناهجه أو موضوعه أو فروعه وأصبح علمًا هامًا مما أدى إلى اتصاله بالعلوم الأخرى و تَحَيُّزِهَا في شكل فروع متمثلة في دراسة الوحدات الصوتية بين علمين مستقلّين لكن متكاملين، فالأوّل يتمثل في علم وظائف الأصوات أو ما يسمّى بالفنولوجيا(la phonologie) يختصّ بدراسة الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي، فهو علم يقوم ب:«تحديد المميزات الصوتية في لغة من

اللغات»[1]، أي علم يركّز على دراسة نظم الفونيم و تغيّره و مدى تلاؤمه مع غيره من الأصوات في بناء الكلمة للغة ما، مثلا إذا أتينا إلى اللغة العربية نجدها تعرف فروعا لا حدود لها من الناحية الصوتية بين عدد من الحروف،كالاختلاف الموجود بين "س"و"ص"، فكلمة "عسر" تتميز دلاليا عن كلمة "عصر"، و "صارع" أيضا بالنسبة ل "سارع" و غيرهما من العلاقات التعويضية و التبديلية و التركيبية، إضافة إلى دراسة الظواهر الصوتية التي تنتمي إلى التركيب اللغوي كالنبر و التنغيم و التفخيم و الترقيق.

ويتّضح مما تقدّم أن الفنولوجيا هي اللّبنة الأوليّة لدراسة كل فروع العلوم اللغوية لأنّها الوظيفة الأساسية التي تبنى وفقها التراكيب المشكلة للسلسلة الكلامية.

أما الفرع الثاني فيتمثل في علم الأصوات العام أو ما يسمّى:الفونيتيكا la phonétique وهو أكثر اتساعا مقارنة بمصطلح الفونولوجيا، و يُراد به الدراسات الصوتية عامة، فيركّز على المادة الصوتية، أي دراسة الأصوات الكلامية بمعزل عن وظائفها أو سياقها، و في هذا الصدد يقول عبد القادر عبد الجليل: «يدرس علم الأصوات الصوت الإنساني بصورة عامة باعتباره مادة حية ذات تأثير سمعي، إن هذه الدراسة لا تشمل بطبيعتها النظر في الوظيفة الصوتية ولا القوانين التي تحكم بينهما ,إنّما تنصّب على الكيفية التباينية لطبيعة النتاج وانتقالاته، ومن ثم استقباله»[2].

[1]محمود السعران، "علم اللغة، مقدمة القارئ العربي"، ط2، القاهرة، 1997م، صفحة 188.

[2]عيسى واضح حميداني، "في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية"، صفحة 125.

ويقول عبد الصبور شاهين في دراسته وتعريبه لكتاب برتيل مالمبرج: «هو دراسة الإمكانات الصوتية الفيزيقيّة للإنسان ودراسة تشغيل جهازه المصوّت»[1].

وفي تعريف آخر لعصام نور الدين: «يدرس علم الأصوات اللغوية أو الفونيتيكا الصوت الإنساني الحي أي أنه يدرس الظواهر الصوتية وطبيعتها.»[2].

من خلال هذه الآراء نجد بأنّ هذا الأخير يتمثل في ذلك العلم الذي يدرس الأصوات من حيث كونها أحداثًا منطوقة بالفعل، دون النظر إلى معانيها في لغة معينة، أي يُعنى بدراسة الأصوات الإنسانية شرحا و تحليلا و وتشريحا و تصنيفا ووصفا بمعزل عن وظيفتها الفونولوجية، و ذلك بالإشارة إلى كيفية إنتاجها و انتقالها في الهواء. لكن هناك من يربطه بالعلم التاريخي،حيث يهتمّ بدراسة التحولات و التطورات التي تطرأ على الأصوات عبر الزمن واعتبروه جزءا أساسيا من علم اللغة و على رأسهم نجد دي سوسير.

ممّا تقدَم نستنتج بأنّه يمكن حصر هذا العلم –علم الأصوات العام–في أربعة فروع أساسية كل فرع يختلف عن الآخر بحسب الدراسات المعتمدة فيه كالتالي:

أ) الصوتيات النطقية (علم الأصوات النطقي):

هو أقدم فروع علم الأصوات وأكثرها انتشارا، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة المجال الذي يختصّ فيه، فنجده يركّز على المتكلّم وكيفيّة إنتاجه للأصوات باستعمال الجهاز النطقي. فهو علم وصفي في المقام الأوّل لأنه يقوم بوصف الأعضاء النطقية، وطبيعتها الفيزيولوجية

[1] بريتيل مالمبرج، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين، "علم الأصوات"، مكتبة الشباب، القاهرة، 1985م، صفحة7.

[2] عصام نور الدين، "علم الأصوات اللغوية"، الفونيتيكا، صفحة39.

كما يصنّف لنا الأصوات ويحدّد مواضع نطقها أو مخارجها، ودور كلّ منها في عملية النطق لينتهيَ بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الصوت الإنساني من جانب المتكلم، و«يتميّز هذا الفرع من علم الأصوات عن غيره من الفروع الأخرى بأنه يمكن الاعتماد عليه في الملاحظة الذاتية فسمته الوصفية أو الطابع الوصفي، بعكس الفروع الأخرى التي تحتاج إلى أجهزة خاصة للكشف عن حقائقها.»[1]، فنجد أنّ علماء الأصوات كانوا يعتمدون على الممارسة الشخصية دون الاستعانة بالآلات و المختبرات، فاكتفوا بالملاحظة الذاتية و الخبرة الشخصية لتحديد أعضاء الجهاز النطقي للإنسان وكيفية إخراجها للأصوات اللغوية، لكن مع التطور التكنولوجي و دخول الأجهزة الحديثة في كل شيء استعانت العلوم ببعضها البعض، و اعتمدت على مختلف الوسائل المتطورة لتبلغ الذروة في نتائجها وقواعدها، لهذا نجد الصوتيات النطقية لها علاقة بعلم وظائف الأعضاء و علم التشريح و حتى علم الطب، مما أدى بالعلماء المحدثين إلى تجديد تسمية «علم الأصوات النطقي ب«علم الأصوات الفيسيولوجي»[2]، لأنّه أيُّ تغيير أو تجديد في التسمية سببه تغيير التقنيات و المناهج المعتمدة في مختلف الدراسات.

ب) الصوتيات الفيزيائية (علم الأصوات الأكوستيكي):

يمثّل الجسر الرابط بين الصوتيات النطقية والصوتيات السمعية، فعند خروج الأصوات اللغوية من الجهاز النطقي تتكون اهتزازات تنتقل على شكل أمواج خلال الهواء لتصل إلى أذن السامع، و الصوتيات الفيزيائية هي دراسة هذه الاهتزازات و الذبذبات، فهو علم يبحث في

[1] عاطف فضل محمد، "الأصوات اللغوية"، صفحة45.

[2] عصام نور الدين، "علم الأصوات اللغوية"، الفونيتيكا، صفحة47.

حركة الصوت و ذبذبته و درجته و شدة اهتزازه، أي هو:«دراسة التركيب الطبيعي للأصوات فهو يحلّل الذبذبات و الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز، و هذا كله مرتبط بين فم المتكلم و أذن السامع»[1] و ذلك باستعمال مختلف الأجهزة العلمية التي تحلل الأصوات فيزيائيا. لأن هذه الذبذبات لا تُرى بالعين المجرّدة لهذا نجد علماء هذا المجال اعتمدوا على أجهزة مختلفة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية يتم عرضها على شاشات الحاسوب أو طباعتها على الورق فهو يدرس الجانب المادي الفيزيائي من الصوت الإنساني الخارج من الفم وقبل دخوله إلى الأذن، وتتوقف شدة الصوت وارتفاعه على مدى المسافة بين الأذن ومصدر الصوت.

وتنتقل هذه الهزات والذبذبات في مختلف الأصوات، لكن الهواء هو الوسط الذي تنتقل عبره في معظم الحالات، وفيزياء الصوت والموجات أصبح علما يُعتمد عليه في كلّ المجالات خاصة المشتغلون بوسائل الاتصالات ، وتطوّرت هذه الدراسة إلى أصبحت علماً مستقلاً بذاته يُطلق عليه من ناحية أخرى بعلم الصوتيات الأكوستيكي الذي قدّم ولا يزال يقدم الخدمات الجليلة للدرس الصوتي في مختلف جوانبه بتحليله الدقيق للأصوات اللغوية معطيا بذلك معلومات كافية و يقينيّة عنها للمهتمين بالدراسات اللغوية عامة.

ج) الصوتيات السمعية (علم الأصوات السمعي):

هو أحدث فروع علم الأصوات أو الصوتيات، يختصّ بدراسة ميكانيكيّة للجهاز السمعي وكيفية استقباله للأصوات، وقد صرح بذلك عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان من خلال قوله:

[1] غانم قدوري الحمد، "المداخل إلى علم أصوات العربية"، صفحة 18.

«علم الأصوات السمعي يبحث في العملية السمعية وماهية إدراك الأصوات»[1]، أي أنّ هذا الأخير أصبح محصورا بين جانبين جانب عضوي فيزيولوجي وجانب نفسي إدراكي، ويُعنى بذلك مدى تأثّر السامع واستجابته ومعرفته للأصوات، وقد يتساءل القارئ، ما المقصود بالجانب الفيزيولوجي للصوتيات السمعية؟ أو كيف تتم عملية إدراك الأصوات وما علاقتها بالجانب النفسي؟ و بالتالي من يمعن النظر في المفهوم السابق سيجد بأنّ الجانب الفيزيولوجي يقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع و دورها في استقبال الذبذبات الصوتية، وقد ساعد هذا العلم الكثير من المتخصصين في إصلاح بعض الأمراض السمعية و قد حدّد هذا المفهوم عصام نور الدين في قوله: «مَكَّنَ اشتغال هذا العلم الدارسين من إصلاح بعض عيوب السمع النفسية و الفيزيولوجية، لأنّه أصبح مجالا لتخصص بعض الأطبّاء فيه»[2].أما الجانب النفسي من هذا العلم فيركّز على تأثير الذبذبات الصوتية ووقعها على أعضاء السمع الداخلية.

إذًا علم الأصوات السمعي لا يُعنى إلاّ بطريقة التقاط الأذن للصوت وتحليلها من قبل المستقبل، فجميع هذه الدراسات والآراء تشترك في عملية استقبال الصوت وتفاوت درجة هذا الاستقبال ونوعيته.

د) الصوتيات التجريبية(علم الأصوات التجريبي):

يُطلق عليها أيضا بعلم الأصوات التجريبي، وهذا الفرع يستعين به علمَي الأصوات النطقي و الفيزيائي من أجل رصد الأصوات الكلامية، و تحديد مخارجها و اهتزازاتها و كل

[1]عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، «دروس في النظام الصوتي للغة العربية»، صفحة 2.

[2]عصام نور الدين، «علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا»، صفحة 153.

صفاتها و خصائصها، حيث اهتمّ العلماء منذ القديم بهذا المنهج لكن عملهم لم يكن يتجاوز التجربة الذاتية و الملاحظة المباشرة، أمّا في عصرنا هذا الذي هو عصر التطور العلمي والتكنولوجي لا يجب أن نكتفي بما اكتفى به فقط علماؤنا القدامى، لأنّهم لهم عذرهم في ذلك أما نحن فيجب علينا استعمال كل الإمكانيات الحديثة لخدمة الدرس اللغوي عامة و الصوتي خاصة، و بهذا نشأ هذا الأخير الذي لا يقوم بدراسة الأصوات في مرحلة معينة كما تقوم الفروع الأخرى، و إنّما يقوم بدور المساعدة لها حيث يوفّر مختلف الوسائل و الأدوات من أجل الوصول إلى وصف حقيقي لتلك الأصوات، فسمّي ب«معمل الأصوات»[1]، ومن بين هذه الأجهزة و الوسائل التي يعتمد عليها هذا العلم نجد مثلا :جهاز رسم الأطياف الذي يحدّد نوع الصوت و شدته و رنينه.

و في بيان أهمية هذا العلم و الحاجة إليه يقول كمال بشر:«ومن الجدير بالذكر أنّ هذين الفرعين كلاهما -يقصد النطقي و الفيزيائي- يعتمدان الآن أشدّ الاعتماد على فرع ثالث للأصوات متمّم لهما، و لا يمكن السير في أحدهما و بخاصة علم الأصوات الفيزيائي بدونه إذا كان لنا أن نحصل على نتائج صحيحة يمكن الاعتماد عليها»[2].

من هذا المنطق نشأت الصوتيات المعملية و بدأت تخطو خطوات واسعة في خدمة الدرس الصوتي، حيث يساعد مختلف الدراسات الصوتية في إنجاح و تأكيد نتائجها كما يقوم بتقديم العون الكبير للكثير من المتخصصين و المهتمين بمعالجة عيوب النطق و الصم،و ساهم في

[1] عاطف فضل محمّد، «الأصوات اللغوية»، صفحة 47.

[2] كمال بشر، «علم الأصوات»، دار غريب، 2000م، صفحة55.

الكشف عن حقائق صوتية لم يستطع العلماء اكتشافها و الوصول إليها قبل ظهور هذه الآلات لذلك قام بتأكيد أو تعديل كل آراء علمائنا القدامى.

2-3) مناهج الدرس الصوتي اللغوي (الصوتيات):

يُعتبر المنهج عامل أساسي في تنظيم الأفكار من أجل الوصول إلى الأهداف المرغوبة والرغبات المستهدفة من أجل استنباط الأحكام و القوانين العامة التي يمكن تطبيقها في مختلف الدراسات اللغوية، و هو من أهمّ و أخطر قضايا البحث و الفكر لأنّه عليه تُبنى هذه النتائج سواءً في صحتها أو خطئها، و في مجال علم الأصوات نجد بأنّ معطياته بقيت محدودة وسطحية إلى أن تطورت و اتسعت مجالات دراسته،فبدأ بالتحول تدريجيا عن هذا المفهوم وكان ذلك في القرن الأخير، و أخذ يستمدّ معارفه مما نصّ عليه المنطق و الواقع، و توصّل في نتائجه إلى ما لم يتوصل إليه من قبل، وإذا كان لكلّ علم منهج يُستفاد منه في إبراز وتقديم موضوعه، فلعلم الأصوات أيضا منهج أو مناهج اعتمدها في عرض قضاياه، و قد سبق و أن ذكرنا بأنّ علم الأصوات فرع من فروع علم اللغة العام أو اللسانيات، بالتالي يمكن القول بأنّ مناهج الدرس الصوتي هي نفسها مناهج الدرس اللساني، و التي يمكن حصرها كمايلي:

2-3-1) منهج علم الأصوات الوصفي:

يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة صوتية معيّنة في فترة زمنية محددة و مكان محدّد أي هو علم« يبحث في وصف أصوات لغة من اللغات في مرحلة من المراحل أو زمن من

الأزمان»[1]، و ذلك في مثل دراسة ظاهرة الإبدال في اللغة العربية الفصحى في زمننا المعاصر ويسمّى أيضا هذا المنهج بالمنهج التزامني أو الدراسة التزامنية لأنّها تصف واقع الظاهرة في زمن محدّد، و«لقد أصبحت الدراسة الوصفية للغات قائمة على دراسة اللّهجات من أفواه متكلّميها، و أصبح لزاما على طالب هذه الدراسة أن يختار أحد أبناء هذه اللهجة المطلوبة ويلزمه و يسجّل ما يقوله عن طريق نظام هجائي يجعل كلّ صوت ينطقه المتكلم رمزا كتابيا خاصا.»[2]، أي يجب على الباحث أن يذهب إلى أبناء لغة ما، ثم يختار واحدا منهم ممّن يحسنون يتقنون الأداء الصوتي فيترك له المجال للحديث، و في نفس الوقت يسجّل ما يقوله الراوي ما أجل القيام بعملية التحليل المناسبة ومن بعد تأتي عميلة التقعيد التي يُصنَّف لنا فيها أصوات هذه اللغة أو هذه اللهجة و خصائصها و تغيراتها عند مجاورتها لبعضها البعض وغيرها من الأشياء التي تتعلق بهذه الأصوات.إذًا فالمنهج الوصفي يدرس الظواهر الصوتية دراسة مقيّدة بقيدي الزمان و المكان، فنجد كلّ الدراسات اللغوية الحديثة اعتمدت على هذا الأخير و قد أقصى بهم إلى وصف العربية و جهازها المصوّت و ظواهر التأثر و التأثير وغيرها ممّا قادهم إلى الكثير من النتائج القيّمة و النافعة.

2-3-2) منهج علم الأصوات التاريخي:

هذا المنهج أو هذا العلم ينظر في الظاهرة الصوتية و تتبّعها خلال حقب تاريخية متعاقبة من أجل رصد التغيرات التي طرأت عليها مثلاً: «نعكف على قضية الإبدال في اللغة

[1] عبد الرحمان إبراهيم الفوزان، "دروس في النظام الصوتي للغة العربية"، صفحة2.

[2] عاطف فضل محمد، «الأصوات اللغوية»، صفحة 48.

العربية و ندرسها من أوّل ظهورها إلى اليوم، كيف نشأت و متى؟ و ما أسبابها؟ ثمّ حقيقتها؟ وما صُوَرها...؟»[1]، أو الوقوف مثلا على سبب« تغير صوت الجيم و ما عَرَاه منى تغيّر في مصر و الخليج و تأريخ صوت الضاد التي تزحف نحو الظاء...»[2]، إذن فهذا المنهج يبحث في تطور الصوت و أسبابه و الكشف عن العوامل المساهمة في ذلك، و في هذا الصدد يقول عبد الصبور شاهين: «هو دراسة التغيرات الأصواتية التي تتعرّض لها لغة معينة من خلال تاريخها»[3]، وعموما فالمنهج التاريخي للأصوات لا يقوم إلاّ بجمع المعلومات عن الأحداث والظواهر الصوتية الماضية ثمّ نقدها و فحصها إن أمكن من أجل التأكد من صحتها، فلا يمكننا دراسة ظاهرة صوتية معينة دون اللجوء إلى إرهاصاتها و تاريخها، فهي ليست بشيء ثابت ينتقل من جيل إلى جيل دون أي تبديل و تطوّر، لذلك يقول أحد العلماء: «إنّ المنهج التاريخي يدرس اللغة دراسة طويلة بمعنى أنه يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة و أماكن متعدَدة ليرى ما أصابها من التطور، محاولا الوقوف على سرّ هذا التطور و قوانينه»[4]، و في توضيح ذلك أيضا يقول قاسم يزبك: «هو المراحل التي يسير خلالها الباحث حتى يبلغ الحقيقة التاريخية»[5]،إذن هذا الأخير يساعدنا كثيرا على الكشف عن الحقائق التاريخية، إذ يُمكّننا من استعادة معطيات التاريخ وقت ما أردنا ذلك، لأنّ الإنسان بفطرته لا يمكنه الاستغناء عن ماضيه لذلك يلجأ دائما إلى معرفة الآثار التاريخية التي تركها الأسلاف و الأجداد، و ذلك من

[1] عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود، «علم الصوتيات»، صفحة 25.

[2] غازي مختار، «في علم اللغة»، ط2، دار طلاس، دمشق، 2000م، صفحة 120.

[3] برتيل مالمبرج ، علم الأصوات، صفحة 8.

[4] غازي مختار، "في علم اللغة"، صفحة 118.

[5] قاسم يزبك، «التاريخ و منهج البحث التاريخي»، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990م، صفحة 48.

خلال تحليل و تفسير الوقائع الماضية المسجلة في الوثائق ثم تقديمها على شكل أحكام ونتائج ونظريات و قوانين عامة، لأنّ المنهج التاريخي البحث ليس مجرّد وصف تاريخي للأحداث إنّما استخدام تلك المعطيات كخلفية للتأصيل التاريخي، تسمح بالربط التحليلي ما بين المتغيرات لأنّ ذلك يضفي لها بالمصداقية أكثر.

من خلال هذا العرض البسيط يمكن أن نقول بأنّ المنهج التاريخي للأصوات ما هو إلاّ منهج وصفي لكن متعدد المراحل و متجدّد المادة الصوتية اللغوية.

2-3-3) منهج علم الأصوات المقارن:

يقوم هذا العلم بالبحث في أوجه التشابه و الاختلاف بين أصوات اللغة الواحدة أو مجموعة من اللغات ذات الأصل الواحد، فهو يقوم« بالموازنة بين الظواهر اللغوية في طائفة من اللغات لاستنباط خواصها المشتركة، و للوقوف على وجوه الاتفاق و الخلاف في عواملها ونتائجها.»[1].

و من المعلوم بأنّ هذا المنهج لم يظهر إلّا في العصر الحديث بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية، أي لغة الهند القديمة سنة 1786م، على يد وليام جونز الذي بحث في العلاقة بينها و بين اللغات الأخرى التي تفرّعت منها، و من ثم أصبحت حافزا للدراسات المقارنة، لكن هذا لا يدلّ على أنّ العرب لم يتفطّنوا إلى ذلك، لأنّ الخليل نجده في مجال اللغات السامية اهتدى إلى العلاقة الموجودة بين الكنعانية و العربية،فورد عنه أنّه قال:« و كنعان بين سام بن

[1] غازي مختار، «في علم اللغة»، صفحة 120، 121.

نوح نسب إليه الكنعانيون و كانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية»[1]، فهذا المنهج إذا يستهدف إبراز نقاط الاتفاق بين الظواهر محل المقارنة كالكشف عن مجموعة من الجوانب الصوتية بين العربية و العبرية، ثم الوقوف على تحليلها و تفسيرها و الأنظمة التي تتحكم فيها، و الوظائف و الأدوار التي تؤديها، مثل:« دراسة صوت الفاء في العربية من خلال مقارنته باللغات السامية الأخرى، فأصل هذا الصوت (p)في اللغات السامية الشمالية، ثمّ تُحوَّل إلى نظيره الاحتكاكي هو الفاء في اللغات السامية الجنوبية مثل العربية...Pul في العبرية و فول في العربية.»[2] كلّ هذا بهدف الرجوع إلى اللغة الأم أو اللغة الأصل، وذلك من أجل إعادة بناء الشكل القديم للّلغة و هذا يكون على مستوى البناء الخارجي و البناء الداخلي في نفس اللغة مثل:« الوقوف على دراسة القاف العربية في الفصحى، الذي يقابله الهمزة في اللهجة القاهرية مثل: قرأ ـــــ أرأ وفي وسط الكلمة بقرة ـــــ بأرة، وفي آخر الكلمة، برّق ـــــ برّأ»[3]

إذن نستنتج بأنّ هذا العلم يسعى إلى رصد التشابهات بين مختلف الظواهر الصوتية داخل اللغة الواحدة أو لغتين فأكثر شريطة أن تكون من نفس الفصيلة و ذلك بغية الوصول إلى اللغة الأم التي تفرّعت منها هذه اللغات البنات محاولا تفسير التغيرات الصوتية التي طرأت على مدى الزمن.

[1] أمال سبسي، مذكرة ماجيستر « مفهوم اللغة في ضوء مناهج البحث اللغوية »، البليدة، 2012م، صفحة 33.

[2] صلاح حسنين، «المدخل في علم الأصوات المقارن»، توزيع مكتبة الأدب، 2005م، صفحة 119.

[3] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

3) الصوت اللغوي، و الصوت الطبيعي:

3-1) مفهوم الصوت:

3-1-1) لغة:جاء في لسان العرب لابن منظور أن الصّوت يعني« الجرس»[1]،أو الرنين وقال أيضا «صات، يصوت، ويُصاتُ و أصاتَ و صوّت به: كلّه نادى ...و يقال صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح، والصوت صوت الإنسان و غيره»[2]، إذن خرج بمعنى الصوت إلى النداء و الصياح تماما مثلما ورد في العين للخليل في مادة صوت:«صوّت فلان (بفلان) تصويتا أي دعاه و صات يصوت صوتا، فهو صائت بمعنى صائح»[3].

و أورده أيضا بمعنى حُسن الذكر و السُّمعة فقال: «فلان حسن الصّيت: له صيت وذكر في الناس حسن.»[4]

و يقول فيه أيضا ابن فارس في معجم مقاييس اللغة:« الصاد و الواو و الياء، أصل صحيح وهو الصّوت، وهو جنس لكلّ ما وقر في أذن السامع...و صائت إذا صاح...و الصيت الذكر الحسن في الناس، يقال ذهب صيته.»[5]

---

[1]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، « تهذيب لسان العرب»، ج2، ط1، لبنان، 1993م، صفحة44.

[2]المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

[3]أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي، «معجم العين»، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ج7، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، 1988م، صفحة 146.

[4]المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[5]أبو حسن بن فارس بن زكريا، « مقاييس اللغة»، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، صفحة 318،319

أمّا في معجم الوسيط فجاء ليدلّ على ذلك الجرس الذي يذرك حسه في السمع فقيل:

« الصوت هو الأثر السمعي»[1] الذي يتم حدوثه عن طريق تحركات نابعة من الجسم.

في الأخير يتضح لنا مما سبق أنّ معظم اللغويين القدامى اتفقوا على أنّ الصوت يدلّ على النداء و الصياح تارة، و تارة أخرى يدل على الذكر الحسن و السُّمعة الجيدة.

3-1-2) اصطلاحا: و ينقسم إلى مفهومين:

أ) مفهوم الصوت الطبيعي:

وهو ما يعرف بالصوت العام، و هو ظاهرة تتمثل في حدوث اهتزازات و ذبذبات ناتجة عن قوة تنتقل عبر الهواء و هو ذلك «الأثر السمعي الذي ينشأ من اتصال جسم بآخر»[2] أو بمعنى آخر:« هو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطّردة حتى و لو لم يكن مصدره جهازا صوتيا »[3] ، أي كل ما يدرك في السمع فهو صوت، و يقول الأصفهاني في هذا الصدد:«الصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين»[4]، و ذلك في مثل اصطدام حجرين الطّرق على الباب، أو الضرب باليدين...الخ، كما يمكن أن يكون احتكاكا كاحتكاك اليدين أو احتكاك الرجلين بالأرض.

إضافة إلى ذلك يمكن للصوت أن يكون صوتا غير مفتعل كصوت الرعد أو خرير المياه حفيف الأشجار...الخ، إلاّ أنّ هناك من علمائنا ممّن ربطوه بالصياح سواءً صياح الإنسان -

[1] مجمع اللغة العربية، «المعجم الوسيط»، ج1، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع، اسطنبول تركيا، صفحة52 .

[2] عبد الغفار حامد هلال، «أصوات اللغة العربية»، صفحة23.

[3] تمام حسن، « مناهج البحث في اللغة العربية»، د ط، مكتبة النشر للطباعة، د ت، صفحة 59.

[4] الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، «المفردات في غريب القرآن»، تحقيق محمد أحمد خلق الله، مكتبة الأنجلو مصرية صفحة 225،226.

بكائه أو ضحكه و هذه مجرّد أصوات تعبيرية انفعالية تحمل معاني موحّدة بين كافة البشر- أو صياح الحيوان كالمواء و النباح، و على رأسهم نجد ابن سينا.

و الأصوات غير اللغوية تأتي أيضا على شكل أصوات موسيقية و هي «النوع الذي يرتاح له الأذن كصوت كمان أو عود.»[1]

و تبقى ظاهرة الصوت عامة كما قال إبراهيم أنيس:« هو ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها»[2]، أي هو كل جرس أو كل حس يَترك لنا انفعالاً في الجهاز السمعي.

ب) مفهوم الصوت اللغوي:

إنّ اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، لا يمكن أن تتوقف عن التطور الصوتي لذلك اعتبر علماء اللغة أنّ دراسة الصوت هي أول مرحلة في جلّ الدراسات اللغوية « و يعود ذلك في جوهره إلى دور الأصوات في اكتمال النسق التواصلي بين أفراد المجتمع البشري إذ أن الطبيعة الإنسانية تقتضي بالضرورة العضوية و النفسية و الاجتماعية استعمال الصوت لتحقيق عمليّة التواصل و الإبلاغ.»[3]

فالصوت اللغوي هو الأساس الأول للتواصل البشري، و وسيلة للتعايش و التعامل، و تحقيق الرغبات و اكتساب التعارف، فهو من الضروريات الأساسية لديمومة الحضارة الإنسانية

[1] عبد الغفار حامد هلال، « أصوات اللغة العربية»، صفحة 25.

[2] ابراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها، د ت ، صفحة6.

[3] أحمد حساني، «مباحث في اللسانيات»، صفحة 156.

و العالمية، و مسايرة التطور و الازدهار اللذين تموج بهما الحياة من عصر إلى عصر، كلّه بفضل الخالق عزّ و جلّ إذ يقول سبحانه و تعالى:« عَلَّمَهُ البَيَانَ»[1]، وجاء في كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير:« قال الحسن البصري يعني النطق، وقال ابن كثير...قول الحسن هنا أقوى، لأنّ السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، و إنّما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق، وتسهيل خروج الحروف من مواضعها...على اختلاف مخارجها و أنواعها.»[2]

و على هذا يُعتبر الصوت اللغوي المادة الحية للسان البشري، و هو خاص بالإنسان فقط لأنه الكائن الوحيد الذي ميّزه الله تعالى بقدرة الكلام دون سائر المخلوقات، وهو الوحيد الذي ميّزه بنعمة الجهاز النطقي، فالصوت اللغوي«يُنطق فيكون نتيجة تحريك أعضاء الجهاز النطقي و ما يصاحب هذا التحريك من أثار سمعية»[3].

أي يتم إصداره بواسطة الجهاز النطقي للإنسان.

وورد أيضا في تحقيق كتاب سر صناعة الإعراب ابن جنّى: «هو عرض يخرج من النفس مستطيلا، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداد و استطالة فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا.»[4]

فالصوت الإنساني ككّل الأصوات عبارة عن ذبذبات ناتجة من التيار الهوائي المندفع من الرئتين، و سُمّي بالصوت اللغوي لتمييزه عن باقي الأصوات غير اللغوية التي تصدر من

---

[1]القرآن الكريم، سورة الرحمان، الآية (4).

[2]ابن كثير، «تفسير القرآن الكريم»، ج2، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2002م، صفحة88.

[3]تمام حسان، «اللغة العربية معناها و مبناها»، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د ت، صفحة 219.

[4]ابن جنّى، «سر صناعة الإعراب»، تحقيق حسين هنداوي، ج1،ط1، دار القلم، دمشق، 1985م، صفحة6

كائنات أخرى غير الإنسان، فيقول عبد الصبور شاهين: « و وصف الصوت اللغوي بأنه لغوي حتى لا يختلط بالأصوات غير اللغوية التي تصدر عن الكائنات غير الإنسان، فما يسمّى بمواء القطط، و نباح الكلاب...ليس من اللغة.»[1]

ذلك أن الأصوات اللغوية لا تعتمد فقط على الجهاز الصوتي و«إنّما عل جهاز نطقي دقيق يتوفر على كل الأعضاء المساهمة في إنتاجها، و هو لا يوجد إلاّ عند الإنسان»[2]، بالتالي «نشأ الصوت الإنساني باصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالأوتار الصوتية للحنجرة، ثمّ يمر خلال الفم أو الأنف حتى يصل إلى أذن السامع»[3] .

فالصوت اللغوي إذن يختلف عن باقي الأصوات الأخرى، لأنّه يتحدد انطلاقا من التحركات و التغيرات التي تتم على مستوى الجهاز النطقي لدى الإنسان، و لا يخلو من ترك ذلك الرنين أو الأثر السمعي في الأذن، لأنّ كلّ صوت لا يترك أثرا أو استجابة عند السامع فهو صوت بلا معنى أو بلا فائدة،« فالسمع هو الحاسة الطبيعية التي لا بدّ منها لفهم تلك الأصوات»[4] فلا يمكن فهم أي صوت أو إدراكه إذا لم يصل إلى الأذن.

[1]عبد الصبور شاهين، «المنهج الصوتي للبنية العربية روية جديدة في الصرف العربي»، د ط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، 1980م، صفحة26

[2]صلاح حسيني، « المدخل في علم الأصوات المقارن»، صفحة 24.

[3]عبد الغفار حامد هلال، « أصوات اللغة العربية»، صفحة 30.

[4]ابراهيم أنيس،"الأصوات اللغوية"، صفحة 13 14

المبحث الثاني: تصنيف الأصوات اللغوية عند العرب:

1) وصف أعضاء الجهاز النطقي عند العرب .

2) مخارج الأصوات عند العرب .

3) مبادئ تصنيف الأصوات اللغوية عند علماء العرب .

4) صفات الأصوات عند القدامى و المحدثين .

1)وصف أعضاء الجهاز النطقي عند العرب:

1-1)عند القدامى:

يدلّ الجهاز النطقي عموما عند العرب على تلك الآلة التي تحتوي على مختلف الأعضاء النطقية التي بواسطتها يتم إصدار الأصوات، و التي تساهم في حدوث عملية النطق أو الكلام، إذ قيل:« والآلة التي بواسطتها تخرج الأصوات و تمثل تمثيلا صحيحا، و هي أشبه بآلة موسيقية كما شبهت قديما.»[1]

بهذا قدّم العرب القدامى، وصفا كاملا لجهاز النطق ووقفوا على عرض مختلف أعضائه التي لا غنى عنها في الدرس الصوتي، و من بين هؤلاء العلماء نجد الخليل إذ أنّه أول من تعرّض لجهاز النطق، بوصف كل أجزائه و شرائحه و تبعه في ذلك تلميذه سيبويه و يمكن حصر ذلك فيما يلي:

1-1-1) عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي:

لقد تعرضت بعض الكتب إلى وصف أعضاء الجهاز النطقي كما رسمها الخليل وحدّدوها فيما يلي:

-«الجوف: و هو الفراغ الذي يحدد بمخرج، و هو الموضع الذي يخرج منه الهواء.

-الحلق: لقد عرف العرب القدامى الحلق معرفة دقيقة و حددوا مختلف أجزائه التي هي أقصى الحلق، وسط الحلق، و أدنى الحلق.

[1]عبد العزيز سعيد الصيغ «المصطلح الصوتي في الدراسات العربية»، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000م، صفحة23.

-الفم: تجويف الفم، و أقصاه، و شجر الفم، و مخرج الفم.

-اللّسان: أسلة اللّسان، و تحديد طرفي اللّسان و ظهر اللّسان و عكدة اللّسان.

-الغار الأعلى و اللهاة: و نطع الغار و اللّثة و باطن الثنايا.

-الشفة أو الشفتين.»[1]

نستنتج أنّ الخليل تنبأ إلى كل مكونات مسار إصدار الأصوات التي تبدأ من الحلق منتهية بالشفتين، فقدم لنا نبذة كافية عن الجهاز النطقي عند الإنسان و بين لنا مصدر كل صوت وذلك بالاعتماد على حسه الدقيق و تجربته الذاتية.

1-1-2) عند سيبويه:

بالإضافة إلى الدراسات الصوتية عند الخليل نجد سيبويه الذي تعرّض أيضا إلى الجهاز النطقي و حدد أعضاءه على النحو التالي:

- «الحلق: أقصى الحلق، وسط الحلق، أدنى الحلق.

- أقصى اللّسان: وسط اللّسان، حافة اللّسان، مستدق اللّسان.

- الحنك الأعلى.

- الأنف و الخياشيم.

- الفم و ثنايا و أصول الثنايا و الشفتان.»[2]

[1] ينظر، أحمد حساني،«مباحث في اللسانيات،صفحة 164.

[2] المرجع السابق، الصفحة 168-169.

نستنتج أن سيبويه قد أسقط مخرج الجوف من الجهاز النطقي على عكس الخليل الذي اعتبره مخرجا للأصوات الهوائية.

1-2) أعضاء جهاز النطق عند المحدثين:

تُعتبر أعضاء النطق من الأعضاء المسؤولة عن حدوث عملية الكلام، عند المحدثين تماما مثل القدامى، إذ نجد علم الأصوات الحديث قام بدراسة أكثر دقة للجهاز النطقي و أكثر تفصيلا، نظرا لتوفر مختلف الأجهزة و الآلات الحديثة كما سبق و أن ذكرنا ذلك، و المراد بالجهاز النطقي عند المحدثين تلك الأعضاء التي تساهم في النطق و المستقرة في الصدر والعنق و الرأس.

تنحصر عموما أعضاء النطق لدى المحدثين في ثلاثة عشر عضوا: «الحجاب الحاجز الرئتان، القصبة الهوائية، الحنجرة، الوتران الصوتيان، الحلق، اللهاة، الحنك، اللثة اللّسان التجويف الأنفي، الأسنان، الشفتان.» إذن فكل عضو من هذه الأعضاء له دور بالتالي نجد من بين هؤلاء المحدثين إبراهيم أنيس الذي خصصها فيما يلي: «القصبة الهوائية الوتران الصوتيان، فتحة المزمار، الحلق، اللّسان، الحنك الأعلى، أصول الثنايا الأسنان العليا و السفلى، التجويف الأنفي، الشفتان.»[1].

[1] ابراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، صفحة 18-19

- شرح بعض مصطلحات أعضاء الجهاز النطقي عند إبراهيم أنيس:

- القصبة الهوائية: هي عبارة عن مسلك للتّنفس و لكن المحدثون أثبتوا أنها عضو فعّال يساهم في التغيير من درجة الصوت.

- الحلق: هو ذلك الجزء الذي يقع بين الحنجرة و الفم.

- اللّسان: هو من أكثر الأعضاء الهامة التي تساهم في حدوث عملية النطق، إذ بدونه لا يمكن للإنسان أن ينطق أو يتكلم، فهو يتّخذ مختلف الأوضاع و الاتجاهات بحسب تغير الصوت اللغوي من صوت إلى آخر، لذلك أطلق كاسم على اللغة.

- الحنك الأعلى: هو ذلك الجزء المتصل باللّسان، إذ أن اتصال اللّسان به و اتخاذه لأوضاع و اتجاهات مختلفة هو الذي يؤدي إلى إنتاج مختلف الأصوات اللغوية.

- التجويف الأنفي: هو ذلك العضو الذي يساهم في حدوث الأصوات الأنفية الخيشومية كالميم و النون الخفيفة.

- الشفتان: للشفتين دور هام في صدور بعض الأصوات، إذ تتخذ أيضا أوضاعا مختلفة كالانفراج و الاستدارة أو الانطباق، هذا ما يؤدي إلى إنتاج بعض الأصوات كالباء، و الميم الشفوية...الخ.

و أضاف أيضا إبراهيم أنيس الرئتين اللتان لا غنى عنهما فبغيرهما لايمكن أن يكون هناك تنفس و بدون التنفس لا يمكن أن يكون هناك هواء و بالتالي لا حدوث لعملية النطق.

2)مخارج الأصوات عند العرب:

2-1)عند القدامى:

2-1-1) عند الخليل:

اهتدى العرب منذ القديم إلى تصنيف الأصوات اللغوية تصنيفا دقيقا، و ذلك نسبة إلى المخارج التي تصدر منها، و المراد بمصطلح المخرج في الدراسات الصوتية، هو الموضع الذي يتم فيه حدوث الصوت و على وفقه تصنف الأصوات اللغوية في الجهاز النطقي لدى الإنسان، وهو أيضا المحبس الذي يتم فيه اعتراض مجرى الهواء المندفع من الرئتين أثناء خروجه، أما مصطلح المخرج لغة: «فلقد ورد في لسان العرب لابن منظور قائلا: «قد يكون المخرج موضع الخروج، يُقال: خرج مخرجا حسنا و هذا مخرجه.»[1] إذن تدل عموما على مكان صدور الصوت أو الحرف في الجهاز النطقي.

وذهب الخليل إلى تقسيم المخارج و تحديدها من خلال قوله: «العين و الحاء و الهاء والخاء، والغين حلقية، لأن مبدأها من الحلق، و القاف و الكاف لهويتان، لأن مبدأهما اللّهاة والجيم و الشين و الضاد شجرية، لن مبدأها من شجر الفم، أي مخرج الفم، و الصاد و السين و الزاي أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللّسان، و هي مستدق طرف اللّسان و الطاء و الدال والتاء نطعية، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى، و الظاء، و الذال، و الثاء لثوية، لأنّ مبدأها من اللثة، و الراء و اللام و النون ذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللّسان و هو تحديد طرفي

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، «لسان العرب»، تحقيق عامر احمد حيدر و راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم،ج2، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت، صفحة 285.

اللّسان، والفاء و الباء و الميم شفوية، وقال مرة شفهية لأن مبدأها الشفة، و الياء و الواو والألف و الهمزة هوائية في مخرج واحد لأنها لا يتعلق بها شيء، فنسب كل حرف إلى مدرجه و موضعه الذي يبدأ منه»[1]ومن خلال هذا النص نستنتج أن مخارج الأصوات عند الخليل تتحدد في تسعة مخارج و هي كالتالي:

1- ع، ح، ه، خ، غ: و هي حروف حلقية.

2- ق، ك: و هي حروف لهوية.

3- ج، ش، ض: وهي حروف شجرية.

4- ص، س، ز: و هي حروف أسلية.

5- ط، د، ت: و هي حروف نطعية.

6- ظ، ذ، ث: و هي حروف لثوية.

7- ر، ل، ن: و هي حروف ذلقية.

8- ف، ب، م: وهي حروف شفوية.

9- ي، و، ا، ء: و هي حروف الجوفية (الهوائية).

إذن يتضح مما سبق أن أبجدية الخليل تتلخص على النحو التالي: "ع، ح، ه، خ غ ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، ي، و، ا ي، ء". إذن كان ترتيب الخليل لأبجديته ترتيبا تصاعديا مبتدأ من أعمقها و هي الحروف

[1]أحمد حساني، «مباحث في اللسانيات»، صفحة 164.

الحلقية، منتهيا إلى الشفتين. أما الياء و الواو و الألف و الهمزة فهي حروف ليس لها موضع تنتمي إليه لذلك أطلق عليها بالحروف الهوائية.

2-1-2) عند سيبويه:

يعدّ سيبويه من أبرز و أسطع العلماء الذين نبغوا بعد الخليل و ساروا على منواله إلا أنه اختلف عنه في عدد مخارج الأصوات إذ حدّدها في ستة عشر مخرجا:

«1- أقصى الحلق ـــــ الهاء و الهمزة.

2- أوسط الحلق ـــــ العين و الحاء.

3- أدنى الحلق ـــــ الغين و الخاء.

4- أقصى اللّسان

5- مؤخرة أقصى اللّسان الحنك العلى } القاف

6- ظهر اللسان

7- وسط الحنك الأعلى } الكاف

8- وسط اللّسان

9- وسط الحنك الأعلى } شين، جيم، ياء

10- مستدق اللّسان

11- أصول الثنايا } راء، لام، نون

12- طرف اللّسان

13- أصول الثنايا } تاء، دال، سين، زين، صاد، ضاء، طاء، ظاء، ذال، الثاء

14- الشفة السفلى

15- أطراف الثنايا العليا } الفاء

16- بين الشفتين ـــــ الباء، الميم، الواو»[1]

إذن من هنا نستخلص الترتيب الصوتي لحروف العربية عند سيبويه كالتالي: "ه، ا ع،ح غ، خ، ق، ك، ج، ش، ي، ض، ل، ن، ر، ط، د، ت، ز، س، ص، ظ، ذ، ث، ف ب، م، و".

ويتَضح بأنَ سيبويه حذف مخرج الجوف الذي ذكره الخليل (ا، و، ي) و أسقط الحروف الجوفية التي هي حروف المدّ عنده الخليل و جعل لكل منها مخرجا خاصا بها.

2-2) مخارج الأصوات عند المحدثين:

تبلورت الدراسات الصوتية في العصر الحديث و انتقلت من مرحلة الدراسات المجردة والذاتية إلى مرحلة التجارب و التحاليل العلمية، مما أدى إلى الارتقاء بدراسة علم الأصوات في جميع جوانبه.

و مصطلح المخرج عندهم لم يختلف كثيرا عن ما ذهب إليه القدامى فحددوه على أنّه « الموضّع الذي يتكون فيه الصوت و هو مكان نطق الأصوات»[2] و عدد المخارج عند المحدثين

[1] ينظر أحمد حساني، «مباحث في اللسانيات»، صفحة 168.

[2] عبد العزيز الصيغ «المصطلح الصوتي»، د ط، دار الفكر، 1998م، صفحة 25 .

مختلف تماما بينهم كما هو الحال عند القدماء، فهناك من يرى« أن مخارج أصوات اللغة العربية عشرة مخارج و يزيد بعضهم مخرجا و قد ينقص بعض آخر مخرجا.»[1]

لكن نجد غانم قدوري الحمد عدّها في عشرة مخارج، كالتّالي:

«1- الأصوات الشفوية: ب، م، و.

2- الأصوات الشفوية الأسنانية: و هو مخرج الفاء.

3- الأصوات الأسنانية: ث، ذ، ظ.

4- الأصوات الشفوية اللثوية: ض، د، ط، ت، س، ص، ز.

5- الأصوات اللثوية المائعة: ل، ر، ن.

6- الأصوات الغارية: ش، ج، ي.

7- الأصوات اللهوية: ق.

8- الأصوات الطبقية: ك، غ، خ.

9- الأصوات الحلقية: ع، ح.

10- الأصوات الحنجرية: ا، هـ.»[2]،و هذا ما اتفق عليه بعض العلماء المحدثين.

3)مبادئ تصنيف الأصوات اللغوية عند علمائنا العرب:

تختلف الأصوات اللغوية عن باقي الأصوات في كونها تعتمد على اعتبارين مهمين في طريقة إنتاجها، فالاعتبار الأول يتمثل في وضعية الأوتار الصوتية، أمّا الاعتبار الثاني فيتمثّل

[1] غانم قدوري الحمد، «المدخل إلى علم الأصوات العربية»، صفحة 86.

[2] ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

في طريقة مرور الهواء المندفع من الرئتين نحو الحلق ثم الفم أو الأنف، هذا ما يؤدي إلى إنتاج مختلف الأصوات اللغوية، وهذه الأصوات بدورها قسَموها العلماء القدامى إلى ما يسمى بالأصوات الصائتة و الأصوات الصامتة على النحو التالي:

3-1) الأصوات الصائتة:

يحدث الصوت الصائت باندفاع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة ثم الأنف أو الفم دون وجود أي عائق في مسار ذلك الهواء، أو بعبارة أخرى هو «الصوت الذي ينطلق معه الهواء انطلاقا تاما بحيث لا يعوقه عائق في أيّة منطقة من المناطق.»[1].

و لقد قسّمها القدامى إلى ثلاثة أقسام:

3-1-1) الصوائت الطويلة:و تشمل الألف، الواو، و الياء، عندما تكون مجرّد حروف مد في مثل: "طالب"، "عمود"، "سرير"، و لقد نالت هذه الأصوات الكثير من الإعتناء و الاهتمام لدى القدامى و على رأسهم نجد «ابن جنّى الذي وصفها باتساع المخارج»[2]، و أكّد على أنّ إنتاجها يتم بدون أي عائق للهواء، و وجهة نظره تتفق مع ما ذهب إليه الخليل حيث أعدّها هذا الأخير بأنّها حروف جوفية، فسمّها بالحروف الهوائية لأنه ليس هناك موضع تنتمي إليه.

3-1-2) الصوائت القصيرة: تسمى بالحركات القصيرة و تشمل، الفتحة و الضمة، و الكسرة إذ أنّ النحاة قديما «سَمَّى كلا منهما حرفا صغيرا يُنتسب إلى حروف المد السابقة»[3]، و لكل

[1]عبد الغفار حامد هلال، «أصوات اللغة العربية»، صفحة 88.

[2]المرجع نفسه، صفحة 92.

[3]عبد الغفار حامد هلال، "أصوات اللغة العربية"، صفحة93

هذه الأصوات تعريفات خاصة بها، وضعت بالنظر إلى أعضاء النطق عند خروج الصوائت خاصة واللسان و الشفتان.

فحروف المد السابقة هي مجرد إشباع لهذه الحركات القصيرة، و ذلك في مثل إشباع حركة السين في الأمثلة التالية:

- إذا أُشبعت فتحةً السين يحدث ألف بعدها في مثل: سائح.
- إذا أُشبعت كسرةً السين يحدث ياء بعدها في مثل: نسيج.
- إذا أشبعت ضمةً السين يحدث واو بعدها في مثل: فيلسوف.

من هنا نستنتج بأنه لولا هذه الحركات القصيرة لما أنشأت عنها تلك الحروف–حروف المد– لهذا أطلق عليها على أنها «أبعاض لهذه الحروف»[1] فهي مجرّد حركات ناقصة تؤدي إلى إشباع الحرف الذي أُلحقت به و يجتذبه نحو هذه الحروف التي هي أبعاضها.

3-1-3) أشباه الصوائت:

تخصّ فقط حرفي الواو و الياء، و «لقد سمّى القدامى الواو و الياء إذا سكنتا مع عدم مجانسة الحركة السابقة عليهما (حرفي لين) مثل بيْع، و قوْل»[2].

فهذان الأخيران يمكن أن يؤديا وظيفة الصوامت في مثل قولنا: "وزّع"، "هَيَجَان"، كذلك و"دَوْر"، و"دَيْن"، فهي تتَسم بأحكام و قواعد الأصوات الصامتة و بالتالي نقول: "أدوار""ديون" و لقد ذكر عبد الغفار حامد هلال في كتابه «أصوات اللغة العربية» أن الأستاذ فندريس قال:«

[1] عبد الغفار حامد هلال، "أصوات اللغة العربية"، صفحة 94 .

[2] المرجع نفسه "، صفحة 109.

أنه يمكن أن نسميها بالعبارة المعكوسة شبه السواكن»[1]،لأنهما في هذه الحالة يقتربا أكثر إلى صفات الصوامت و ذلك من خلال نطقهما، إذ يلاحظ فيهما نوع من الحفيف الذي يؤذي إلى ارتفاع اللسان و اتصاله بالحنك الأعلى، وهذا بدوره هو مخرج الحروف الصامتة.

لقد ميّز المحدثون بين نوعين من الحروف أو الأصوات، و تنبّأوا إلى تقسيمها على قسمين: فالأول أطلقوا عليه بالأصوات الساكنة أما الثاني فاصطلحوا عليه بأصوات اللين.

فسُمّي القسم الأول على هذا الاسم نظرا لطبيعة خصائصها التي تتسم بوجود عائق في طريق الهواء المندفع من الرئتين مما يؤدي إلى انحباسه الكلي أو الجزئي لفترة معينة من الزمن، أما القسم الثاني فتعود تسميته إلى عدم وجود أي عائق في طريق ذلك الهواء «و هذا يوافق ما سمَّاه الأقدمون بحروف المد.»[2]، و قد اعتنى المحدثون بهذه الأصوات –أصوات اللين– نظرًا لصعوبة النطق بها في مختلف اللغات، و يذكر إبراهيم أنيس أنّ «الخلاف بين أصوات اللين في اللغة الإنجليزية و الفرنسية نسبة كبيرة تجعل نطق الإنجليزي للغة الفرنسية شاقا مشوبا بلهجة غريبة على أذان الفرنسي، و كذلك العكس بالعكس»[3].

فهذه الأصوات يختلف نطقها من لغة لأخرى، بالرغم من أنّها تنتمي إلى فصيلة واحدة من الأصوات، إلاّ أنّ اتجاهاتها مختلفة باختلاف اللغة، فمثلا صوت «U»يختلف نطقه في الإنجليزية، كذلك إذا أتينا إلى اللغة العربية نجد أنّ صوت الياء يختلف نطقه في اللغة الفرنسية

[1] عبد الغفار حامد هلال، "أصوات اللغة العربية"، صفحة 109–110.

[2] المرجع نفسه، صفحة، صفحة 111.

[3] ابراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، صفحة30

الذي هو«ا» و غيرها من اللغات و ذلك نظرا لاختلاف اللهجات داخل اللغة الواحدة ممّا يزيد من صعوبة نطقها.

3-2) الصوامت أو الأصوات الصامتة:

مفهوم الصوت الصامت:

يحدث الصوت الصامت باندفاع الهواء من الرئتين، مرورا بالحنجرة ثم الأنف أو الفم مع اصطحابه لانحباس كلّي أو جزئي في مساره لمدّة معينة من الزمن و ذلك باعتراض أحد أعضاء النطق له و يقول في هذا الصدد عبد الغفار:«هو الصوت الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أية منطقة من مناطق النطق انحباسا كليا أو جزئيا، فالانحباس الكلّي في مثل صوت (التاء) و الجزئي في مثل صوت (السين)»[1].

أي أنّ الانحباس الكلّي يشمل الأصوات الشديدة أو الانفجارية كما سماها المحدثون أمّا الانحباس الجزئي فيكون فقط مساره ضيق مما يؤدي إلى حدوث نوع من الحفيف في مثل صوت الصاد.

و قيل أيضا في تعريف آخر أنّ« الصوت الصامت هو الصوت الذي يُحدث انسداد جزئي، أو كلّي في نقطة من نقاط القناة الصوتية.»[2].

وإذا كانت الصوائت تتميز بعدم وجود الضوضاء عند النطق بها، و مجرى الهواء يكون فيها حرا واسعا، فإنّ الصوامت على عكس ذلك، إذ تتميز بالضوضاء و انغلاق مجرى الهواء

[1]عبد الغفار حامد هلال، «أصوات اللغة العربية»، صفحة 88.

[2]عاطف فضل محمد، «الأصوات اللغوية»، صفحة 121.

فيها كليا أو جزئيا، و هي أيضا على عكس الصوائت التي تتميز بصعوبة نطقها في جميع اللغات، فالصّوامت لا تحتاج إلى بذل جهد كبير في دراستها على مستوى جميع اللغات، لأنها تتشابه تقريبا في جميعها، فالفرنسي مثلا يمكنه النطق بحرف الدال العربية لأنها تتشابه وحرف «l» الفرنسية وعموما فأنّ نطقه يكاد يكون متحدا في جميع اللغات.

ويذكر أيضا إبراهيم أنيس أن الأصوات الصامتة أقل وضوحا مقارنة بالأصوات الساكنة أو أصوات اللين و ذلك من خلال قوله:« وضوح أصوات اللين في السمع، إذا قيست بالأصوات الساكنة، يجعل أي انحراف في نطق الأولى أبْيَن في السمع.»[1]، فمثلا يمكن للشخص أن يخطئ في سماع أحد الأحرف الصامتة لكن لا يخطئ في سماع أي من الحروف الصائتة و إن كان ذلك عن بعد.

ولا يختلف ما توصل إليه الأقدمون في دراسة و وصف هذه الأصوات مع ما توصل إليه المحدثون من خلال التجارب و الأجهزة المختلفة، حيث استطاعوا بخبرتهم و تجربتهم الذاتية أن يحدّدوا كلّ هذه الحروف و مخارجها و كلّ القوانين المتعلقة بها، و للحديث عن مخارج هذه الحروف، فلقد سبق و أن أشرنا إليها في الصفحات السابقة أما صفاتها فيمكن تعميمها في مايلي:

«1) كلّ صوت يحصل اعتراض تام في مجرى الهواء، حال النطق به، هو صوت صامت كالواو و الياء و الهمزة.

[1]ابراهيم أنيس، « الأصوات اللغوية»، صفحة37.

2) كلّ صوت يحصل اعتراض جزئي في مجرى هواءه محدثا احتكاكا من أي نوع حال النطق به، يعدّ صوتا صامتا، كالسين و الشين و الصاد.

3) كل صوت لا يمر الهواء حال النطق به من الفم مجهورا كان أم مهموسا صوت صامت كالميم و النون.

4) كلّ صوت ينحرف هواءه فيخرج من ناحيتي الفم أو أحدهما صوت صامت كاللام.

5) كل صوت غير مجهور أي مهموس، صوت صامت.»[1]

ومن خلال هذا العرض البسيط نستنتج أنّ الفرق بين الصوائت و الصوامت عمومًا يكمن في ذلك الحبس أو التضييق لمجرى الهواء، وجميع الأصوات الصامتة لديها هذه الميزة إلاّ أنها تختلف فقط في مكان الاعتراض.

والحروف الصامتة في العربية تشمل كلّ الصوامت كالتالي: «ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج ش، ض، ط، د، ت، ظ، ض، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، ء».

إضافة إلى أصناف الحركات كالواو و الياء في مثل: «ولع، يخرج».

4) صفات الأصوات عند القدامى و المحدثين:

1) عند القدامى:

سَبق و أن ذكرنا تصنيف الأصوات اللغوية عند العرب القدامى و تحديد كل مخارجها والأعضاء المتحكّمة في إصدارها، لكن هذا لم يكن كافيا للتّمييز بين كلّ صوت و آخر، لذلك

[1] كمال بشر، «فن الكلام»، دار غريب، القاهرة، 2003م، صفحة 198.

عَمَدَ الدارسون القدامى إلى دراسة صفات الأصوات أيضا، و«صفات الحروف التي ذكرها القدماء كثيرة و متعددة، و يُقصد بها الخواص و الملامح المميزة لكل صوت و همس و جهر أو إطباق أو انتفاخ...الخ، فالقدماء من الأوائل الذين كانوا لهم الحس الدقيق في تحديد صفات الأصوات اللغوية العربية»[1]، إلاّ أنهم اختلفوا في تحديد عددها، لكن نجد أكثر العلماء و القراء أجمعوا على الصفات التالية:

1) الجهر والهمس: تحدث الأصوات المجهورة عند انحباس مجرى الهواء المندفع من الرئتين لمدة من الزمن ثم يتم إطلاقه بقوة، «و الصوت المجهور عند سيبويه هو: حرف أشبع الاعتماد في موضعه و منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه و يجري الصوت»[2] أي أن الصوت المجهور فيه وضوح و قوة و «يشمل 19 حرفا، جميع الحروف الصائتة مع الحروف التالية: ع، غ، ف، ج، ض، ل، ن، ر، ط، د، ز، ظ، ذ، ب، م و الهمزة»[3]، أمّا الهمس فهو عكس الجهر، فهي تلك الأصوات الباهتة الخفيفة و الأصوات المهموسة عند القدامى هي «الهاء، و الحاء، والفاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء والفاء.»[4]و من هنا تكتمل تلك الصورة التي تميّز بين الأصوات المجهورة والمهموسة.

[1]ينظر، محمد داوود، «العربية و علم اللغة الحديث»، د ط، دار غريب للطباعة و النشر،2001م، صفحة 120.

[2]تحسين فاضل عباس، «ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين»، كلية الآداب، جامعة الكوفة صفحة10.

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]المرجع نفسه، صفحة 13.

2) الشدة الرخاوة:الصوت الشديد هو: «امتناع الصوت أن يجري في الحرف»[1]، و تشمل هذه الصفة الحروف التالية: « أ، ب، ت، ج، د، ط، ق، ك.»[2]، أما الرخاوة فهي ضد الشدة أي إطلاق الصوت عند النطق بالحرف و ذلك بسبب ضعف اعتماده على مخرجه فحدّدوها القدامى في 13 صوتا: «ه، ح، غ، خ، ش، ص، ض، ز، س، ظ، ث، ذ، ف»[3] أي عدم انحباس الأصوات عند النطق بهذه الحروف إذ تُصدر بطلاقة.

3) الإطباق و الانفتاح:

الإطباق عند القدامى هو أن ينطبق اللسان على الحنك عند النطق بالحرف أمّا الانفتاح فهو «عدم انطباق اللسان بشيء منها عند النطق بها، فهي غير محصورة بل ينفتح ما بينها ويخرج مجرى الهواء عند النطق بها و حروف الإطباق هي الصاد، الضاد، الطاء و الظاء»[4] وهذا الإطباق هو الذي ميّز بين عدد من الحروف مثل: الصاد و السين، الطاء و التاء.

4) **القلقلة:**ورد في بعض الكتب أن سيبويه قام بوصفها بالحروف المُشْرَبَة[5]، و هذه الصفة تضم أصوات «القاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء»[6].

و سُمّيت بالقلقلة نظرا لاشتداد هذه الحروف عند الوقف عليها.

---

[1] تحسين فاضل عباس، «ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين»، كلية الآداب، جامعة الكوفة، صفحة 13.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] تحسين فاضل عباس، "ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين"، صفحة 14.

[4] المرجع نفسه، صفحة 19.

[5] المرجع نفسه، صفحة 17.

[6] المرجع نفسه، صفحة 16.

5) الاستعلاء و الاستفال:هما صفتان نظيرتان لصفتَيْ الإطباق و الانفتاح، فالمستعلية هي التي تصعد إلى الحنك الأعلى وهي « الصاد و الضاد و الظاء، و الطاء، والغين، والقاف والخاء»[1]، أما الحروف المستفلة فهي عكس المستعلية و هي ما عدا الأصوات المذكورة.

6) الذلاقة و الإصمات: من خلال سماع كلمة الذلاقة نستخلص أن أصوات الذلاقة هي تلك التي تخرج من ذلق اللسان أي من طرفه و تشمل:« الراء و اللام، والنون والفاء والباء والميم»[2] و ما عداها من حروف فهي مُصْمَتَة.

7) الصفير: تخص صفة الصفير الأصوات التالية:« الصاد، والسين و الزاي»[3]، أي تلك الأصوات التي تخرج من بين الثنايا و طرف اللسان، إذ يَضيق مجرى الهواء في هذا الموضع فيُحدث نوعا من الصفير.

8) التفشي:هي صفة ورد عنها أن سيبويه ذكرها لوصف صوت الشين[4] و معناه «انتشار الصوت في الفم لرخاوته»[5]، وهناك من يقول بأن «التفشي موجود في الميم و الفاء والراء»[6]. لكن هناك من وصل بصفة التفشي إلى ثمانية حروف و هي «الميم، والشين والفاء والراء والثاء، والصاد، والسين والضاد»[7].

وعمومًا فإن هذه الصفة تطلق على تلك الأصوات التي ينتشر هواءها في الفم.

---

[1]تحسين فاضل عباس، "ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين"، صفحة 20.

[2]مهدي المخزومي، «الفراهيدي عبقري البصرة»، د ط، دار الشؤون الثقافية و العامة، بغداد، 1989م، صفحة38 .

[3]تحسين فاضل عباس، "ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين"، صفحة16.

[4]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]المرجع نفسه، صفحة 16.

[7]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

9) الاستطالة: يُعنى بالاستطالة:«استطالة مخرج الصوت فيتصل بمخرج صوت آخر وخصّ القدماء الضاد و الشين بهذه الصفة»[1].

فمثلاً الضاد يستطيل عند النطق به حتى يصل إلى مخرج اللاّم، نظرا لما فيه من قوة واستعلاء.

10) التكرار:إنّ صفة التكرار كما ورد عن سيبويه، أنّها صفة تخص «صوت الرّاء، فهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره و انحرافه عن الكلام»[2].

لأنّ الرّاء عندما ننطق به نحسّ و كأنّه مضاعف، إذ يضطرب اللسان عند النطق به.

2) عند المحدثين:

1) الجهر: يقول إبراهيم أنيس «فالصوت المجهور هو الذي يَهتزّ معه الوتران الصوتيان»[3] أي هو ذلك الصوت الذي يحدث معه ذبذبات واهتزازات لهذه الأوتار.

2) الهمس: يقول إبراهيم أنيس أيضا فيما يخص صفة الهمس:« فالصوت المهموس هو الذي لا يهتزّ معه الوتران الصوتيان و لا يسمع لهما رنين حين النطق به»[4] أي أثناء مرور الهواء المندفع من الرئتين يَسمح الوتران الصوتيان بخروجه دون أن يحدثا أي اهتزاز أو تذبذب إذ يكادان أن يكونا في حالة صمت.

---

[1] تحسين فاضل عباس، "ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين"، صفحة 15.

[2] المرجع نفسه، صفحة 18.

[3] إبراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، صفحة 22.

[4] المرجع نفسه، صفحة 23.

3) الشدة و الرخاوة: تُسمّى الأصوات الشديدة عند المحدثين بالانفجارية أي «انحباس الهواء معها عند مخرج كل منها انحباسا لا يُسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة»[1] ، و هي كما أكدتها التجارب الحديثة«ب، ت، د، ط، ك، ق، و الجيم القاهرية»[2] .

أمّا الرخوة فعندهم تسمّى بالاحتكاكية،«فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما إنّما ويكتفي بأن يكون مجراه ضيقا»[3] و هي كما ذكرها إبراهيم أنيس« س، ز، ص، ش، ذ، ث ظ، ف، ه، ح، خ، غ»[4]، أي هي تلك الأصوات التي تُحدث نوعا من الصفير أو الحفيف عند النطق بها.

4) الاستطالة: يقصد بها عند المحدثين «امتداد الصوت على طول اللسان»[5] و تشمل هذه الصفة عندهم «(الضاد) القديمة فقط»[6]، و وُصفت بهذه الصفة لأن مخرجها كان يستطيل حتّى يتّصل بمخرج اللام الجانبية كما سبق و إن ذكرنا.

5) التفشي: يُفيد عبد الصبور شاهين في دراسته لكتاب مالمبرج أنّ التفشي:«هو أن يشغل اللسان أثناء النطق بالصوت مساحة أكبر»[7]، فمثلا نجد صوت الشين يشغل مساحة أكبر من السين، و لولا صفة التفشي هذه لصار الشين سينا و هذه الحالة مطابقة لحالة الإطباق التي ميّزت بين بعض الأصوات.

---

[1] إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، صفحة 27.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة 29.

[5] تحسين فاضل، «ملخص مخارج الأصوات وصفاتها عند القدماء و المحدثين»، صفحة15.

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7] بريتيل مالمبرج، «علم الأصوات»، تعريب و دراسة عبد الصبور شاهين، صفحة 120.

6) الصفير: يَنشأُ هذا الصفير كما علّله المحدثون من «قوّة الاحتكاك»[1]، طبعا لضيق مجرى الهواء عند النطق بالصوت. و أضيق ما يكون مجرى الهواء عند النطق بالسين و الزاي والصاد[2].و هذا المفهوم يتماشى مع ما ذهب إليه القدماء.

7) القلقلة: تسمى عند المحدثين بالانفجارية، لكن لحدوثها وضعوا ثلاث مراحل و حالات كالتالي: حالة الوقف، حبس الهواء بصورة تامة، إطلاق الصوت، و مع الإطلاق إتباعه بصويت أو حركة خفيفة فتنتقل من السكون إلى شبه تحريك»[3]

و سمّيت هكذا، لأن الصوت يزداد شدة عند الوقف عليه.

8) التكرار: وصف المحدثون الأصوات بالمكررة و علّلوا حدوث التكرار «بالتقاء طرف اللسان بحافة الحنك ممّا يلي الثنايا العليا يتكرّر في النطق بها»[4] ، وبالتالي هذه هي الصفة المميزة للرّاء، بتكرير طرق طرف اللسان للحنك بشكل متناوب عند النطق به.

9) الإطباق و الانفتاح: وصف المحدثون حالة النطق بالأصوات المطبقة لأن «اللسان ينطبق على الحنك الأعلى آخذا شكلا مقعّرا»[5] في مثل صوت الصاد، أما المنفتحة فهي العكس إذ ينفتح ما بين اللسان و الحنك الأعلى و يخرج الهواء عند النطق بها.

---

[1] تحسين فاضل عباس، «ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين»، صفحة16.

[2] إبراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، صفحة 74، 75.

[3] تحسين فاضل عباس، «ملخص مخارج الأصوات وصفاتها عند القدماء و المحدثين »، صفحة 17 .

[4] إبراهيم أنيس، «الأصوات اللغوية»، صفحة 63.

[5] تحسين فاضل عباس، «ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين»، صفحة19.

10)الاستعلاء و الاستفال: الاستعلاء أو التفخيم عند المحدثين وَصَفوه «بارتفاع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللُّهاة»[1] و ذلك في مثل نطق صوت القاف و الغين و الخاء.

أمّا الاستفال فهو نظير الاستعلاء، أي انخفاض اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم وتشمل جميع الأصوات ما عدا أصوات الاستعلاء.

[1]بريتيل مالمبرج، «علم الأصوات»، تعريب و دراسة عبد الصبور شاهين، صفحة 117.

الفصل الثاني

الدرس الصوتي اللغوي و تطبيقاته العملية في حقل التعليم

المبحث الأول: أهمّية الدراسات الصوتية في مجال التعليم و تعليمية اللغة العربية:

1) أهمّية الدراسات الصوتية بالنّسبة للمعلّم (المدرّس) .

2) أهمّية الدراسات الصوتية بالنّسبة للمتعلّم (التلميذ) .

المبحث الثاني: صعوبات نطق الأصوات لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي:

1) الإجراءات الميدانية للدّراسة .

2) اختبار الأداء الصوتي و نتائجه .

تمهيد:

أَصبح علم الأصوات اللغوي العربي ذو أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة، حيث أنّه لا يخلو من المنافع و الأهداف المسطّرة مثله مثل أي بحث علمي.

و نحن على علم بأن الدّراسات الصوتية القديمة كانت مجرد دراسات وصفية، لم تبحث في أعماق أهميتها، و إمكانات تطبيقاتها العلمية، على عكس الدراسات اللغوية الأخرى كالنحو و الصرف.

و الأمر المحرج أن «الكثير من المشرفين على تعليم اللغات في مدارسنا ما انتبهوا هم الآخرون حتى الآن إلى أهمية هذه الدراسة و إلى ضرورة إدخالها ضمن مناهج التعليم»[1] لهذا أُعتبرت الدراسات الصوتية من التخصصات النادر تواجدها في الجامعات العربية. وظَلّت هكذا إلى أن قُدّر لها أن تكون علما يُعتَرف به، ويعود الفضل إلى «كلية دار العلوم في الخمسينيات...ثم تبعتها بعض الكليات العربية»[2].

رأينا في ما سبق أهمّية هذا العلم في مجال الطب و الفيزياء و علم التشريح، و ما نريد الآن معرفته هو عرض إمكانات تطبيقاته العَمليّة في مجال التعليم و تعلّم اللغة العربية الفصحى، لأنّه من خلال أبحاثنا تَبَادرت إلى أذهاننا أن تكون هناك نتائج نافعة و تطبيقات عملية للصوتيات اللغوية في حقل التعليم، «إذ يقول يسبرسن: إنّنا نريد أن نقدّم إلى المدارس

[1] كمال بشر، «علم الأصوات»، د ط، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 2000م، صفحة 581.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

شيئا عن الدراسات الصوتية، لأنّنا مقتنعون –نظريا و علميا أننا بفضل هذا العلم– نستطيع بصورة آكد و بطريقة أيْسَر أن نحصل على نطق أحسن و أسلم في وقت أقصر»[1].

فليس من السهل تعلّم اللغة العربية الفصحى دون الاستعانة بالجانب الصوتي أو التطرق إليه فلا يَقوى المرءُ على إجادة الجانب الصوتي للغة من غير إجادة أصواتها أولاً.

[1] كمال بشر، «علم الأصوات»، صفحة 582.

المبحث الأول:أهمّية الدراسات الصوتية في مجال التعليم و تعليمية اللغة العربية:

تُعتبر اللغة نشاطا منطوقا، لذلك وُجب على الفرد أن يعرف كيفية النطق السليم ليتكلّم بكل فصاحة من أجل الفهم و التفاهم مع الآخرين، و الكلام بطبيعة الحال لا يتكوّن إلاّ من مجموعة من الأصوات الصادرة من صاحبها في مواقف متعددة و مقامات مختلفة.

فالصوت من الأنظمة الكلامية التي لا يُمكن للفرد الاستغناء عنها، و هو انعكاس لحياته وأحاسيسه و شخصيته و يتجلّى ذلك من خلال الممارسات الأدائية اليومية مع الآخرين لهذا نجد الأصوات مرتبطة بالمتكلم و السامع ربطا وثيقا «كما صرّح بذلك جاردنر: الكلام لا يتحقق إلاّ بأربعة جوانب: المتكلم و السامع و الكلمات و الشيء المُتَحَدّثْ عنه»[1]أي أن هذه الأصوات لا يمكن تلفظها بطريقة عشوائية و إنّما يكون ذلك وفق ترتيب أو نسق معيّن يهدف إلى معنى محدّد، و قيل في هذا الصدد:«و الأصوات اللغوية معقّدة إلى أقصى حدّ فهي ليست مجرد ضوضاء يحدثها المتكلم في الهواء.»[2]، لذلك نجد علم الأصوات يسعى دائما إلى ضبط النطق السليم للغة و الفهم الأفضل للكلام.

و نظرًا لأهمّية علم الأصوات أكّدت الدراسات الحديثة على ضرورة الاعتناء بالأصوات اللغوية من أجل بناء اللغة، لأن اللغة قبل كل شيء لغة منطوقة لا مكتوبة فهي عبارة عن«تجمعات صوتية تُنْسَجُ في قوالب لغوية»[3]، بمعنى أنّ اللغة المكتوبة ليست إلا شكلاً

[1]المرجع السابق، صفحة 575

[2]كمال بشر،«علم الأصوات»، الصفحة576

[3]أسماء عزيز عبد الكريم و إقبال كاظم حبيتر، «مهارات الوعي الصوتي اللازمة لمدرسي اللغة العربية من وجهة نظر تدريسيي قسم اللغة العربية»،مجلّة القاديسية للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة القادسية،العدد1،2016 ، صفحة 391.

هندسياً للوقائع الصوتية، لهذا نجد أنّ واقع علم الأصوات ذو أهمية كبيرة في مجال التعليم، سواءً بالنسبة للمتعلّم أو للمعلّم و يتلخّص ذلك فيما يلي:

1) أهمّية الدراسات الصّوتية بالنّسبة للمعلّم أو المدرّس:

أصبح التغلغل في منهجية تعليم الأصوات العربية ذو حضور هام في حقل التعليم، إذ له أهميّة أكبر بالنسبة لمدرّسي اللغة العربية في مختلف الأطوار خاصة الطّور الابتدائي فيُعَدُّ المعلّم الحافز الأوّل في إكساب التلميذ مهارة الوعي الصوتي، «فهذا العبء يقع على كاهل المدرّس الذي ينبغي إعداده إعدادًا كافيا لهذه المهمّة المنُوطة به.»[1]. فالمعلّم النّاجح هو ذلك الذي يتوفر لديه طابع إحساسي يستطيع به إدراك أخطاء تلاميذه أثناء نطقهم للأصوات في النصوص المقروءة. لذلك وُجب عليه أن يكون على دراية شاملة و كاملة بدراسة الأصوات اللغوية العربية و صفاتها و مواضع نطقها و كيفية إصدارها و خصائصها...الخ، ثمّ القدرة على ترك انطباعاتها الحسية في أذن مستمعيه من التلاميذ، «فلكل تعليم من هذا النوع يجب أن نعرف آلية التنفس و تشغيل الحنجرة حتى يتعلم تلاميذنا السيطرة على التصويت»[2]، لكن التلميذ في المراحل الأولى من تعليمه يجب تدريبه أوّلا على الأصوات منفردة في مثل «ك، ت ب» أي كيف تنطق الكاف ثم التاء ثم الباء و بعد ذلك ينطق الكلمة دفعة واحدة، و بالتالي تدريبه على جمع الحروف في تراكيب و نصوص.

[1] عبد الغفار حامد هلال، «أصوات اللغة العربية»، صفحة 16 .

[2] برتيل مالمبرج، «علم الأصوات»، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين، صفحة 269.

من هنا وُجب على المدرّس تعليم أصوات الحروف أوّلا، لأنّ كلّ لغة لها أصوات محدودة لرموزها، و الأصوات اللغوية العربية هي المادة الخام للكلام العربية، لذلك تُعتبر هذه المسألة مهمّة جدا لابدّ من تمكين التلميذ منها، فالهدف من علم الأصوات في مجال تعليم اللغة العربية الفصحى هو إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي الذي يعدّ فنّ النطق السليم للأحداث اللغوية.

و لا يجب على المعلّم أن يقف عند حدود تعليم الصوتيات النطقية فقط، بل يجب أن يتعدّى ذلك إلى الصوتيات الفونولوجية، و تعليم تلاميذه كيفية توظيف الأصوات للتعبير على مختلف المعاني، و القدرة على تمكينهم من مختلف الظواهر الصوتية خاصة النبر والتنغيم وأَثَرهما في تغيير المعنى داخل التراكيب. و عموما يجب على كلّ مدرّس تدريب التلاميذ على القراءة التي تُعدّ من الأداءات المهمة للأصوات اللغوية خاصة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فبالقراءة و التكرار يتم كشف و تصويب الأخطاء النطقية لديهم، كما أنّها تساهم في النّمو العقلي و الانفعالي للتلميذ، و تعدّ مفتاحا هاما للمعرفة و وسيلة التقدم والتحضّر إذ لا يُخفى عنّا أن أوّل آية نزلت إلى الرسول صلى الله علية و سلم كانت تبدأ بكلمة «اقرأ»، و بهذا يكون قد أتمّ واجبه بشكل مقبول.

2) أهمّية الدراسات الصوتية بالّنسبة للمتعلّم أو التلميذ:

يَتعرّضُ الطفل في معظم الأحيان إلى الأخطاء و الانحرافات عند النطق أو الكلام أثناء تعلّمه و بالأخصّ في الطور الابتدائي، لأنّه متعوّد في حياته الأولى على النطق بلهجات مختلفة غير اللغة المشتركة –اللغة العربية الفصحى– التي يتم تَعلُّمها في مدرسته، إذ يجد لغةً جديدةً تختلف عن تلك التي تَعلَّمَها داخل أسرته و محيطه اختلافا تماما في أصواتها ومكوناتها، هذا ما يؤدي به إلى العجز في القراءة. و نحن على علم بأنّ «القراءة من أهم المراحل التعليمية التي يبدأ فيها الطالب مشواره التعليمي في المدرسة»[1]، لكن لسوء الحظ الكثير من المتعلّمين يعانون من صعوبة القراءة، ذلك راجعٌ إلى صعوبة إدراكهم وتمييزهم لأصوات اللغة العربية الفصحى، ممّا يؤدي إلى ظهور مشكلات في النمو اللغوي كبروز اضطرابات في المستوى الصرفي و النحوي و الدلالي، هذا ما يقود إلى الانحطاط في المستوى الدراسي ويُمكن استخلاص البعض من صعوبات القراءة كالتالي:

- إبدال بعض الكلمات في الجملة المقروءة أو إبدال صوت بآخر.
- تكرير قراءة بعض الكلمات أو بعض الأصوات.
- قلب و تبديل الحروف داخل الكلمات.
- صعوبة التمييز بين الأصوات المتقاربة في المخرج مثل: «ع، ح، هـ».
- ضغط الحروف خاصة الحروف الساكنة.

[1] لينا شاويش، «كراسة تمارين في الوعي الصوتي»، مركز الدعم التعليمي ماتيا، شرقي القدس، 2012/2011، صفحة 3.

– صعوبة النطق و التمييز بين الأصوات المتشابهة في الشكل مثل: «ت، ث»، «ق ف» «ح، خ، ج»، «ط، ظ»...الخ.

– حذف بعض الكلمات في الجملة المقروءة أو حذف بعض الأصوات في كلمة ما.

– انخفاض الصوت عند القراءة.

– صعوبة إيجاد كلمات للتعبير عنها.

– إضافة كلمات جديدة إلى النص المقروء.

فالتلميذ الذي يريد أن يتعلّم النطق السليم للغة العربية عليه أولا أن يتدرّب على «أداء العادات النطقية الجديدة»[1]، أي التدرّب على أصوات هذه اللغة الفصيحة –غير تلك العادات النطقية المحلية التي تعلّمها في بيئته الاجتماعية– بالطّريقة الصّحيحة التي يَنطُقها المعلّم، لأنّ علم الأصوات مجالُه في التعليم هو تصويب الأخطاء، فمثلا من يخطئ في نطق صوت الراء فإنّ الصوتيات اللغوية وُجدت لإرشادهم و تعليمهم و شرح لهم «طريقة نطقها ومكان اتصال طرف اللسان بسقف الحلق»[2] عند إصدارها، لهذا أُعتبر هذا العلم اللّبنة الأولى لتعلّم اللّغة و لا تصحّ هذه الأخيرة إلاّ إذا صحّ الأداء الصوتي.

فإذا تمكّن التلميذ من معرفة كل الأصوات و تمييز بعضها عن البعض يستطيع أن ينطق كل ما يتعرّض إليه من كلمات و جمل، ممّا يؤدّي إلى تطوير سريع لمهارة القراءة وتنمية قدرات الوعي الصوتي لديه.

[1] أحمد مختار عمر، «دراسة الصوت اللغوي»، د ط، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، صفحة 403.

[2] المرجع نفسه، صفحة405.

و المقصود بهذا هو تمكّنه من «المعرفة بالوحدات الصوتية كما هي ممثلة بالرسم الهجائي و فهم العلاقات النظامية بين الحروف و الفونيمات، و تجزئة الرموز التي تكوّن الكلمات القدرة على التعامل مع الرموز في مستوى الكلمة من خلال المزاوجة بين نطق الكلمة وتهجئتها.»[1]

أي القدرة على ربط الكلمات المنطوقة و الكلمات المكتوبة و يتحدّد ذلك من خلال القراءة والإملاء، حتى أن ذلك يساعد على تسهيل تعلّم مختلف مواد المحتوى الدراسي.

فالدرس الصوتي إذًا مهم جدا للتلميذ و لا يقف عند حدود تعليمه كيفية نطق اللغة وإنّما يُمكّنه من إدراكها على جميع مستوياتها، نحوا، صرفا، و دلالة فمن ناحية الجانب النحوي يُمكّنه من تعلّم قواعد النحو إذ قيل :«إنّما النحو هو المهارة في معرفة الحروف»[2].

فمن خلال دراسته و معرفته للظواهر الصوتية كالنّبر و التنغيم، حتمًا سيساعده ذلك على التمييز بين أنواع الجمل مثلا، من استفهام و تعجّب و إخبار. هذا من خلال كيفية نطق الجمل وتنغيمها بطريقة توافق كلّ نمط من هذه الأنماط و أبسط و أجمل مثال على ذلك هو:

– من أَسْعَدُ النَاس؟

– من أَسْعَدَ النَاسَ.

فهاتين الجملتين يستطيع التلميذ استيعابهما حتى و لو كان في الطور الابتدائي لأنه سبق و أن حصد معرفته بالأصوات العربية صوامتها و صوائتها و حركاتها، فبمجرد سماع

[1] محمود جلال الدين سليمان، «الوعي الصوتي و علاج صعوبات القراءة»، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2012م صفحة53.

[2] كمال بشر، «علم الأصوات»، صفحة 611.

كيفية نطق الجملة الأولى بطريقة منبورة، ونطق كلمة «أَسَعَدُ» التي جاءت بعد (من) بالضمة سيستخلص مباشرة أنها جملة تدل على الاستفهام، و الشيء نفسه بالنسبة للجملة الثانية فبمجرد سماعها و هي غير منبورة مع نطق كلمة «أَسْعَدَ» التي جاءت بعد (من) بالفتحة يستنتج مباشرة أنها جملة إخبارية.

ضفْ إلى هذا فإنّ معرفة و إدراك التلميذ للصوائت العربية يُمَكّنُه من التمييز بين الأوزان الصرفية و التعرف على الكلمات بجدارة و نضرب أمثلة كالتالي:

– إذا كان يعرف الحركات القصيرة و الطويلة، فإنّه حتما سيعرف بأنّ: «قَتَلَ» على وزن فَعَلَ هو فعل، بينما«قَاتِلٌ» بإضافة الصائت (الألف) إلى الفاء الفعل هو اسم الفاعل.

– إذا كان يميّز بين الصوائت و أشباه الصوائت سيعرف بأنّ: الواو في كلمة «يَقولُ» لا تُنْطق لأنه عبارة عن حركة طويلة أو ما يسمى بالواو المدّية، بينما يدرك نطقها في كلمة «قَوْل».

– نفس الشيء بالنسبة للياء، فكلمة «قيلَ» يعرف على أنها ياء مد لا تنطق، أما في كلمة «خَيْل» تُنطَق لأنها جاءت على شكل صوت صامت.

– يميّز أيضا بين كلمة «قَتَلَ» التي تدل على قيام الفرد لوحده بالفعل، فهي حين يستوعب أن كلمة «قَاتَلَ»، فيها دلالة المشاركة في الفعل. و بهذا يكون المتعلّم وصل إلى مستوى يكون به فاهمًا لما يَسمع و مفهوما لما يَنطق، وهذا ما أسماه «مورلي، بحدّ الكفاءة التواصلية»[1]، و لا يقف الأمر عند هذا الحدّ بل زيادة عن ذلك نجد أن علم الأصوات يوجّه التلميذ إلى دلالة

[1] ابتسام حسين جميل، «ملخص الأصوات الصعبة في نمطها و إدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها» قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسراء، صفحة 4

الكلمات و التمييز بين معانيها، فبحكمه لديه خَلْفية مسبقة للأصوات العربية و مميّزاتها ومخارجها و صفاتها، فإنه سَيُدْرك الفرق المعنوي بين دلالة الكلمات مثل: «سار و صار»«طين و تين»، «صورة و سورة»...الخ.

نستنتج إذن بأن علم الأصوات لا يمكن الاستغناء عنه في المدارس و المؤسّسات التعليمية، لأنه لا يسعى إلاّ إلى تعليم الأجيال فنّ النطق السليم للغة العربية، من أجل الحفاظ عليها و صيانتها أوّلا، ثمّ بناء لسان مشترك من أجل التفاهم ثانيا، و على أيّ حال مهما كانت مهنة الفرد محاميًا كان أو مذيعًا أو غير ذلك، فيجب أن يكونوا على وعي تام بالأصوات اللغوية و قواعد النطق السليم حتى يَتمّ تأدية واجبهم العملي على أكمل وجه فالنطق هو المنطلق الأساسي لتعليم اللغة، حيث يحمل ما في داخلنا من أفكار و أغراض ليَنْقُلَهَا عبر الأصوات إلى الأشخاص من حولنا.

المبحث الثاني: صعوبات نطق الأصوات اللغوية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي:

1) الإجراءات الميدانية للدّراسة:

بعد انتهائنا من الدراسة النظرية تطرّقنا في الفصل التطبيقي إلى تناول جانب يَكْتَسي طبيعة الإجراءات المُتَّبَعَة في معالجة موضوع بحثنا، حيث ينقسم إلى جزأين الأول عبارة عن دراسة استطلاعية متمثلة في تحديد عينة الدراسة و أدواتها و طبيعة المنهج المتبع، إضافة إلى الحدود الزمنية و المكانية التي أجرينا من خلالها دراستنا، أما الدراسة الأخرى فكانت خاصة بعينة البحث حيث قمنا بتسجيل كل النصوص المقروءة من طرف كل تلاميذ قسم السنة الخامسة ابتدائي بمسجل صوتي من أجل مناقشتها و تحليلها و استنتاج طريقتهم لنطق الأصوات ما إذا كانت صائبة أو متذبذبة.

1-1) الهدف من الدراسة:

إنّ الهدف من دراستنا هذه هو التّعرف على طريقة القراءة و كيفية الأداء الصوتي للتلاميذ، و أثر مهارة الوعي الصوتي في تنمية المهارات الأخرى كمهارة التعبير و الكتابة.

1-2) الإطار الزّمني و المكاني للدراسة:

1-2-1) الإطار الزمني: تم إجراء دراستنا الميدانية خلال أسبوعين أي من 20 أفريل إلى 5 ماي 2019، ومن خلالها قمنا باختبار عينة البحث و إجراء اختبار الأداء الصوتي الذي مكّننا من الوصول إلى نتائج البحث.

1-2-2) الإطار المكاني: لقد تمّ تطبيق دراستنا في بلدية أقبو، بالتحديد في ابتدائية «عكوش أرزقي»، حيث تضمّ هذه الابتدائية قسمين فقط من السنة الخامسة، لكن أجرينا دراستنا على قسم واحد نظرا للظّروف المحاطة بالقسم الآخر.

1-3) المنهج المتبّع:

لا يخلو أي بحث علمي من منهج متّبع فيه، لذا اخترنا في بحثنا تتبع المنهج الوصفي التحليلي لأنه منهج يساعد على كشف الحقيقة و نقل الظاهرة كما هي موجودة في الواقع إذ يبدأ باختيار العينة التي يتم إجراء الدراسة عليها، ثم يليها تحديد أدوات البحث التي تساعد في جمع المعلومات كالمقابلات و الاختبارات و الملاحظة الدقيقة، و أخيرا الوصول إلى النتائج وتحليلها و تفسيرها.

1-4) اختبار عينة الدراسة:

تمثّلت عينة بحثنا في تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، إذ ركزت دراستنا على 35 تلميذ تسعة عشر منهم عاديون لا يعانون من أي مشاكل صوتية، كان تمييزهم للكلمات والعبارات المكتوبة متناسب مع أداءاتهم الصوتية، و ستة عشر تلميذا كانوا يعانون من عسر صوتي ومشاكل في نطقهم، فكانت كلماتهم المنطوقة غير مطابقة للكلمات المكتوبة إلى حدّ جعلنا نحسّ و كأنّنا في قسم السنة الأولى ابتدائي، ومن خلال هذه الفئة تحصّلنا على نتائج بحثنا هذا.

1-5) التعريف بالمدوّنة:

تمثّلت المدوّنة التي اعتمدنا عليها في نص من نصوص القراءة المُعَنْوَنْ ب«وسام في ليلة مظلمة». كان النص بسيطا و قصيرا حتّى و أنّه لم يكن جديدا على مسامع التلاميذ، بل كان مقروءا مسبقا، لكن بالرّغم من هذا تمكنّا من رصد الكثير من الأخطاء و سماعها بشكل واضح.

1-6) الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1-6-1) المقابلة مع المعلمين: كان هَدفُنا من هذه المقابلة هو معرفة ما إذا كان التلاميذ يعانون من اضطرابات و مشاكل و انحرافات في الأداء النطقي للنصوص و الكلمات و ما إذا كان المعلم على دراية بذلك، ثم قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة فيما يتعلق بعينة بحثنا.

1-6-2) التعليمة: قُمنا بوضع تعليمة للتلاميذ تتمثل في طلب قراءة النص لكلّ واحد منهم.

1-6-3) مسجّل الصوت: اعتمدنا أيضا على مسجّل الصوت و ذلك بهدف الإنصات جيدا إلى التلاميذ و تحديد الأخطاء و الصعوبات النطقية عند هذه العينة.

1-6-4) الملاحظة: تُعتبر الملاحظة من أقدم أدوات البحث العلمي و هي الأكثر شيوعًا واستعمالا باعتبارها أداة لجمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة لذلك توصلنا باستعمال هذه الأداة إلى كمّ وافر من المعلومات حول موضوعنا.

2) اختبار الأداء الصوتي و نتائجه:

اعتمدنا في هذا المبحث على مجموعة من المعايير لأجل قياس الأداء الصوتي للتلاميذ و طريقة نطقهم، ما إذا كان في المستوى أو العكس و التعرف على خصائص التلاميذ و مدى استيعابهم و تمييزهم للأصوات اللغوية، فحصرنا هذه المعايير و المبادئ في خمس مهارات وهي:

2-1) الانطلاق و عدم التعثر: أَنْ تتمّ أداءاتهم النطقية بطلاقة دون تعثّر أو ارتكاب الأخطاء.

2-2) وضوح الصوت: أن يتم نطقهم بشكل مسموع واضح و مفهوم.

2-3) التمييز بين أشكال الحروف: كأن لا يخلط بين الحروف المتشابهة خطأً كقول "ص" بدل من "ض".

2-4) الضبط الجيّد للحروف و الكلمات: و ذلك بتشكيل الكلمات تشكيلا صحيحا كلٌّ بحسب موقعه في الجملة.

2-5) إدراك معنى الكلمات و الجمل و التفاعل في أدائها: إذ يكون التلميذ قادرا على فهم معنى الكلمات من أجل نقلها إلى الواقع عن طريق نبرات الصوت لديهم، و نغماتهم وحركاتهم.

وفقاً لهذه الأسس قمنا بتسجيل النص المختار لقراءته من طرف تلاميذ العينة ثم كتابتُه كما أنتجه التلاميذ الذين يعانون من عسر صوتي و اضطرابات نطقية، بعدها قمنا بتحليل قراءاتهم.

***كتابة النص الأصلي الموجود في الكتاب:**

وسامٌ في لَيْلَة مظلمة

كانَ وِسَامٌ وحيدًا في الظّلامِ. ويُحِسُّ بجوعٍ قاتلٍ. و يَرتجُف مِن شدّة الخوفِ. ولم يَكُنْ يعرفْ ماذا يَفْعَلُ. لقَدْ كان الظلامُ حَوْلَهُ حالكًا، وَ لَمْ يَكُنْ هناكَ شيءٌ يتحرّك. لقد كان الصّمتُ رهيبًا. كان الصمتُ رهيبًا و الظّلالُ طويلةً جدًا و سَوْداءَ حالكةً، و تأخذُ أشكالًا مختلفةً. و أدنى صوتٍ يَجْعَلُهُ يطير مِنَ الخوفِ. لقد كانَ هذا ما كانَ يحسُّهُ وسامٌ، و عيونُه جاحظةٌ من الخوفِ و ينظرُ أمَامه مستقيمًا و لا يتنفّسُ إلاّ بصعوبة. و فجأةً بدأَ جسمُهُ يرتجفُ: "سيحدُثُ لي شيءٌ ما، سيحدثُ شيءٌ غريبٌ!"

***كتابة النص كما أنتجه التلاميذ و تحليل قراءاتهم:**

التلميذ 01: أ) قراءته:

كانَا، كانَا، وسيمٌ، كَانَا وسيمٌ وحَّيْدَا في الظلام، بالجَوعِ قتلَهُ و رتجَفْ من شدةِ الخوفِ، وَ لَمْ يَكُنْ يعرفُو ماذَا يفعلْ، لقد كانَا الظلامُ حَوْلهَا حَالِ، و لَمْ يُكْونو هُنَاكَ شيْئًا يتحرِّكُو، لاقَدْ كانَ صامِتْ صامتْ رَرَهيب، لَقَدْ كَان صَامتْ رهيبْ و الظلامُ طاوِلًا جادّيدْ و سَوداءُ حَالِكَةَ و تأخُذْ أشكَالْ متـ مُختلِفَ وأدْ و أَدْنَ صَوْتُ يجعَلُهُ يطيرُ مِن الخوفِ.

لقد كان هذا مَا. مَا كانا يَحْـ يُحسِهُ وَاسيم، وَ عينا و عَيْناهَا جَاحَظَ مِنَ الخوفِ و ينتظِرْ أمَامَا مستقيمَا مستقيبَا وَ لَا يَتـ يتنفس إلّا بصعوبة، وفجأة بدَأ خَمْسُهو يَرتَجفْ: "سَايَاحدُثو لي شيءٍ مَا سَيَحدثُ شيءٍ غَريبْ!"

ب) خصوصياته:

-يعاني من الخوف.

-يعاني من التمتمة.

-بطيء في القراءة.

-يعاني من التلعثم.

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

عندما طلبنا من هذا التلميذ قراءة النص بدا عليه الخوف و التردّد، حتى أنه بقي مدّة من الزمن قبل انطلاقه في قراءته، لكن قراءته تميزت بعدم الطلاقة مصحوبة بالتمتمة و التلعثم و صعوبة إطلاق الكلمات و الأصوات و الجمل، و يظهر ذلك في تكرارها بطريقة خاطئة مثل: (تكرار جملة "كان وِسامٌ"، تكرار كلمة "الصّمتُ" و كلمة "سوْداءَ"، وكلمة"مستقيما" تكرار بعض الأصوات مثل صوت الّراء في كلمة"رهيبًا" و صوت "ما" في عبارة "هذا ما كان").

إضافة إلى حذفه لبعض الأصوات و يظهر ذلك في الكلمات التالية:(حالكا، رهيبا (الألف) أشكالا (الألف)، جاحظةٌ(التاء...).

كما ورد في قراءته إبدال لبعض الأصوات مثل: إبدال صوت الميم باءا في كلمة "مستقيما" و إبدال الصوت المجهور (ج) بالصوت المهموس(خ) في كلمة "جسمه"، و إضافة بعض الأصوات إلى الكلمات في مثل إضافة الواو في نهاية الكلمات "يعرف، يكون".

كما كانت قراءته كلمة كلمة بنبرة صوت خافتة مصحوبة بنوع من التأتأة، وبالعودة إلى قراءته يظهر ذلك أثناء قراءته للعبارات التالية "و أدنى صوتٍ"، "وعيونه جاحظةٌ"، "و لا يتنفّس"...الخ.

لهذا كانت قراءته بطيئة جدا، إذ قاربت المدة المستغرقة لها حوالي أربع دقائق (218 ثانية).

التلميذ 02:أ) قراءته:

كَانَ وَسَامٌ واحدًا مِنْ ظَلَمٍ و يُحِسُّ بجوعٍ قَتْلٍ، و يرتَجفُو مِنْ شدّة الخوفِنْ وَ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُو مَاذَا يَفعَلُو لَقَدْ كَانَا الظّلَمُ حَوْلَهُو حلي حالِكًا وَ لَمْ يَكُنْ هُناكَ شيءٌ يتعرّكُو لَقَدْ كَانَا الصّامَتْ رهِبًا، كَان الصّمَتُ راهبًا و الظّلَلُ و الظَلالُ طَاوِلةً جدًا و سَوْدَاءُ حَالِكَةً، و تأخْذُو أشكَالًا مختلفةً، وَ وَ أدانِ صَوْتٍ يَجعَلُهو يطير مِنْ الْخوْفِ، لَقَدْ كَان هذا مكَان أنْ يُحِسَّهُ وَسَامٌ وَ وْعيونُه و يعونُه جاحظَةٌ و مِنْ خوفٍ و يَنظُروا أمَامَهُمْ و يستقِيمًا و لا يتـ يتنفس إلّا بصعوبةٍ و فَجَاءَتْ، وفجاءَةً بدآ جسمَهُو يرتجفُو: "سَيَ سَيَتحَ، سيَحْدَثُ لي شيءٍ ما، سَيَسَيَحدُثُ شيءٌ غريبْ!».

ب) خصوصياته:

- يعاني من التلعثم.

-صعوبة إدراك الكلمات و تمييزها.

-عادات قراءة خاطئة مثل التوتر و عدم التركيز.

-ارتفاع الصوت عن اللازم أثناء القراءة.

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت قراءته غير مفهومة نوعا ما و ذلك بسبب توتره أثناء القراءة وعدم تركيزه على الكلمات، لهذا كثرت الأخطاء و التشوّهات في قراءته و يمكن استخلاصها فيما يلي:

-إبدال الكلمات مثل إبدال حرف الجر "في" بحرف الجر "منَ" في بداية النص.

-تغيير نطق الكلمات و تحويلها من اسم إلى فعل في مثل "و فجأةً ـــــــ و فَجاءتْ" ومن فعل إلى اسم في مثل "ما كانَ ـــــ مكانَ».

-إشباع معظم الأفعال المضارعة المرفوعة بالواو في مثل "يعرفُ، يفعلُ، يتحرّك ـــــ يعرفُو، يفعلُو، يتحرّكُو".

-قلب بعض الأصوات داخل الكلمات مثل: "عيونُهُ ـــــــ يُعُونُهُ".

-تكرار الأصوات و الكلمات بشكل خاطئ مثل تكرار كلمة "الظّلالُ"،"فجأةً".

-قراءة الكلمات بشكل خاطئ مثل: "الظلامِ ـــــ ظَلَمٍ، قاتلٍ ـــــ قَتْلٍ

الخوف ـــــ الخوفِنْ، الصمتُ ـــــ الصامتُ، رهيبًا ـــــ راهبًا

طويلةً ـــــ طاولةً، وأدنى ـــــ وأدانِ...الخ".

-صعوبة إدراك بعض الكلمات و التردّدفي قراءتها لذلك كانت قراءته متلعثمة نوعا ما حيث يظهر ذلك من خلال نطقه "حَليحليكا،يَتْ يتنفّسُ، سيَسيَتَحَ سَيحدُث، سَيَ سَيَحدَثُ...الخ".

-إدخال بعض الكلمات الدخيلة إلى النص مثل إدخال أداة النصب "أَنْ" في عبارة: "كان هذا ما كان يحسه وسام" (العودة إلى نص التلميذ).

لهذا كانت قراءته دون المستوى المرغوب فيه و لعلّ السبب يعود إلى التوتر أثناء القراءة و عدم التركيز على الكلمات.

التلميذ03: أ) قراءته:

كانا واسْ واسم وحيدًا في الظلام، ويحسّ و يحسّ بجو بجوعٍ قاتلٍ و يرتجفو من شدة الخوفِ، و لم يكُن يعرفو ماذا يفعل، تَمد كان الظلامُ حولهو حالكًا و لم يكُن هناك شيءٌ يطحرّك (الراء بالتفخيم)، لقد كانَ الصمتُ رهيبًا، وكا كان الصمت رهيبًا، والظلَامُ طويلةٌ جدًا و سوداءَ حالِكةٍ و تأخُذُ أشكالَلْ مختلفةً، وأدنى صوتٌ و أدنى صوتٍ يجْ يَجْعَلُهُ يطيرُ مِنَ الهَوفِ، لَقَدْ كَانَ هذا ما كَان يُحِسُّهُو واسِمٌ، وَ وَعيونُهو جاحظةٌ مِنَ الخوفِ و ينظُرو أَمَامه مستقيمًا و لا يتنفسّو إلاّ بسُعوبةٍ و فجأةً مبدَأ جِسْمهُو يرتجفُو: "سَيَحدُثُو لي شيئًا مَا سَيَحدثُو شيئًا غريبًا!"

ب) خصوصياته:

-يعاني من الخجل.

-بطيء في النطق.

-التهرّب من القراءة.

-يعاني من التأتأة.

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت نوعية القراءة التي أنتجها هذا التلميذ مضطربة، وهذا راجع إلى الخجل ممّا أدّى به إلى صعوبة النطق و إطلاق الكلام، وإطالة نطق المقاطع الصوتية، أو تكرارها بشكل خاطئ مثل "واسْ، واسمٌ"، "بِجُو بجوعٍ"، و"كَا كَانَ"، "يجْ يجعلُهُ"، "يحسُّ يحسُّ"، إضافة إلى زيادة بعض الأصوات، ويظهر ذلك في زيادة الواو إلى الكلمات و الأفعال مثل:

"يرتجفُ ـــــ يرتجفو، حوله ـــــ حولهو...الخ"، و تقديم بعض الأصوات على بعضها داخل الكلمات في مثل تقديم الألف على السين في كلمة "وسام ـــــ واسمٌ". كما قام باستبدال عدّة أصوات بأصوات أخرى خاصة الأصوات المتقاربة في المخرج و يظهر ذلك من خلال استبداله لصوت الخاء بالهاء في كلمة "الخَوْف ـــــ الهَوْفِ"، و أيضا نطق الأصوات المفخّمة بالترقيق و المرققة بالتفخيم مثل: نطق التاء بالتفخيم حتى أصبحت طاءًا في كلمة ""يتحرّك ـــــ يطحرّك" ممّا أدّى به إلى نطق صوت الرّاء أيضًا بالتفخيم.

أمّا في كلمة "بصعوبة" قام بنطق الصاد مرققة حتى أصبحت سينا "بسعوبة".

إذن هذا التلميذ ربّما تَعودُ معاناته من المشاكل النطقية إلى خجله و تهرّبه من القراءة ممّا أدّى به إلى عسر في إدراك الأصوات و صفاتها و مخارجها.

التلميذ 04: أ) قراءته:

كَانَا وَسِيمٌ واحْ وَاحِدًا في ظَّلامِ و يحِسّو بجَوْ بجوعٍ. قّتِلٍ.و يرتفِجُ. و يرتفِ. يرتجفُو من شدَّتِي الخوفي وَ لَمْ يُمْكِنُو. وَ لَمْ يكُن.يعْرِفُو مَاذَا يفْعُلُو لَقَدْ كَانَا ظالِمٌ حَوْلَلْ حَلْ حَلِكَا، وَ لَمْ يُمْكِنُو هُناك شيءٌ يتعرّكُو، لَقَدْ كَانَا صمتٌ قاقا راعِيبًا. كَانَ رعِيبًا كَانَا صمتُوَرَ رَعْبًا و ظلاّ و ظِلالُو طوِيلةً جدًا وَ سَوْودَاءُو. الْحَالِكَةً وتا تأخذوا أشكَالاَ مختلفةٌ و أدْنى صَوْتٌ يَجْعالو هو. يَطيرُو مِنْ الخَوْفٍ، لَقدْ كَانا هذا ما كانَا يُحِسّهو وسْ وَسَامْ. وَسِيمْ. و أَعْ وَ عُيُونِهِي جْ جَاحِظَةٌ مِنْ خَوْفِي و ينظُرو أمَامَهُو مُسْتَقْ مُسْتَقِيمًا و لا ينْيتَنّفسُو إلى بِصُعُوبةٍ وَ فَجْأَةً بدَآ جِسْمُهُ يَرتجِفُو: "سَيحْ سَيَحدُثو لي شيءٌ مَا يَحدثو شيءٌ غريبْ"

ب) خصوصياته:

-يعاني من التأتأة.

-صعوبة إدراك الكلمات و فهمها.

-يعاني من التمتمة.

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت قراءته متقطعة و كثيرة الأخطاء مصحوبة بالتوقفات غير الملائمة مثل: "و يحسّو بيجَوْ،بيجوعٍ، قتيل، و يرتفجُو و يرتفِ".

كما قام بزيادة بعض الأصوات التي لم ترد في النص مثل: "كانا، قاقا"، و أيضا زيادة الواو في مثل:" يرتجفو نحسّهو...الخ"و زيادة الألف و الام في كلمة "حالكةـــــ الحالكة"وأيضا حذف بعض الأصوات مثل: "الظّلام ـــــــ ظلاّمِ بزيادة الشدة" "حالكا ـــــــ حَلِكًا" كما وردت في قراءته قلب للأصوات داخل الكلمات مثل "يرتَجفُ ـــــ يرتفجُ"، أو ابدالها في مثل "رهيبًا ـــــــ رعيبًا"، "حولَهُ ـــــــ حَوْلَلْ"...الخ

وعموما فإن معظم قراءته متقطعة و مكررة بسبب صعوبة إدراكه للكلمات فجاءت بشكل متأتىء و يظهر ذلك في مثل: "واحْ واحدًا، بيجوْ بجوعٍ، يرتفجُ يرتفِيرتجفو، حلْ حَلِكَا ظلاّ و ظِلالو، وَسْ، وَسَامْ، وسيمْ...الخ" مع عدم تفاعله مع المعنى و عدم تَقيّده لعلامة التعجب الواردة في نهاية النص مما أدى به إلى إنتاج قراءة غير مسترسلة.

التلميذ 05:أ) قراءته:

كان وَسَامٌ واحِدًا فِظّلَمِ و يحسّ بجوْوْعٍ قاتلٍ و يرتجف مِن شدةِ الخوفي ولم يكُنُو يعرفُ ماذا يفعلا، لقد كانا الظَلَمُ حوله حَالكًا ولمْ يكُنْنْ هْهُناك شيئًا يتحرّكا، لقد كَان الصمتُ رحيبَا، كان الصمتُ رحيبَا، الْظ الظلالُو طويلةً جادَا وسَوْ. و ساوْداءَا حَالكةً و تأْخذُ آشكالاً مختالفةً وأدنى صوتٍ يْيَجعلو.هو يطَرّو من الخوفي.

لقد كانَ هذا ما كانَا يُحِسّهُ وَسَامَا.وْ.وَعيونُهو جا.حظةٌ مِنَ و ينظرو أمَامهو مستاقيْمًا وْ وَ لا يتنفسو إلى بصعوبةٍ، وفجأةً تْأْأُ بَدآ جسمهو يرتجفو: "سيحدثو لالاشيءٌ ما، سيحدُثو شيءٌ غريبْ'.

ب) خصوصياته:

-يعاني من التأتأة و التلعثم.

-لا يولي الاهتمام بالقراءة.

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت قراءته غير مسترسلة إذ يتعثّر في كل مرة و مصحوبة بالكثير من الأخطاء ومن أهم هذه الأخطاء نجد مايلي:

-تكرار بعض الأصوات داخل الكلمات مثل:"بجوع ـــــ بجووع، يَكُنْ ـــــ يكُنْنْ هُناك ـــــ هْهُناك، الظّلال ـــــ الظْ الظلالُ...الخ".

-زيادة بعض الأصوات إلى الكلمات مثل:"الخوفِ ـــــ الخوفي، يكُن ـــــ يَكُنُو، يتحرّك ـــــ يتحرّكَا، مختلفةً ـــــ مختالفةً، يجعَلُه ـــــ يْيَجَعلُوهُو، مستقيمًا ـــــ مستَاقيمْمًا...الخ".

-إبدال الأصوات خاصة المتقاربة في المخرج مثل: إبدال الهاء بالحاء في كلمة:

"رهيبًا ـــــ رَحيبًا".

-حذف بعض الأصوات داخل الكلمات مثل: "في الظّلامِ ـــــ فِظّلَمِ، الظّلام ـــ الظّلَمُ".

-إهمال علامة التعجب في نهاية النص.

إذن هذا التلميذ يعاني من مشاكل نطقية كثيرة ويعود ذلك ربما إلى عيوبه كالتأتأة مما أدى بتلعثم لسانه أثناء قراءته لبعض العبارات مثل: "وْ وَ عيونهُو" و "فجأةً تأْأْبَدَآ"، "سيحدثو لاَ لاَشيءٌ...الخ" .

التلميذ06: أ) قراءته:

كَانَا سامُو وَحيدًا في الظْظْلامِ وْ.وْ يحِسُّو بجوٍّ قاتِل و يَرْتجفُو من شدّةِ الخوفي، لنْ لمْ يكنْ يَعرِفُو ماذا يفعلْ، لقد كَانَا الظلامُ حولَهُ. حَاحَالِكَةً. و لمْ يكنْ و لَمْ يَكُنْ هوناك شيئًا بتحرّك لَقَدْ كانَا صمتٌ رهيبًا. كَانَ الصمتُ رهيبًا و ظَلّا ظلاّلُو طويلةً. جدًا سْسَوادةٌ حالكةً. و تأخُذُّو اللأشكالَلْ مختلفةً و أدنَى صْصَّوتًّ يَجْعَلَهُ يطيرْ مْمِنْ الخوفِ.

لقد كانَ هذا. لقد كانَ هذا ماكانْ. يحسُّ، وسَامْ وعيونُهو. جا.جاحَظَتْ مِنْ الخَوْفِ. ويْنو ينْطرُ أمَامهو موستقيمًا. ولايتنفّسْ إلى بصْصُعوبَةٍ وفجأتَا بدَ. أبدَ، بدآ جسْمَهُ يرتجفُو إل سْسَّيحدثُولي شيئًا ما سَّيحدُّثو شيئًا غريبًا".

ب) خصوصياته:

-يعاني من البطء .

-يعاني من التأتأة والتلعثم .

-يعاني من الخجل .

-صعوبة إدراك الأصوات والكلمات .

ج) تحليل ومناقشة قراءته:

جاءت قراءة هذا التلميذ متقطعة إذ يتوقّف في كل مرّة ويقرأ كلمة بكلمة ويظهر ذلك في الفقرة الأخيرة "لقد كانَ هذا. لقد كان هذا مكانْ.يحسُّوه وسام. وعيونُ هو....."، كما أن قراءته جاءت بصوت بطئ نظرًا للتأتأة والتعلم اللذان يعاني منهما، ومَثَّلُ ذلك نطقه بالطريقة التالية:"حَاحَالكةً وظلاّ وظلاّلو، وفجأتَا بدَ أَبَدَا أبْ بَدَآ.....الخ" لهذا اِستغرقت قراءته مدة طويلة تقارب دقيقتين.

كما كانت قراءته ممزوجة بانحرافات و انزلاقات كثيرة منها مايلي:

-قلب الأصوات داخل الكلمات مثل: "وسام ـــــــ سامو، بدأ ـــــــ أبدَ".

-تكرار بعض الأصوات مثل: تكرار الظاء في كلمة "الظَلامِ ـــــــ الظْظلامِ"، تكرار صوت الحاء في كلمة "حالكةً، حَاحَالكةً"، وتكرار صوت الجيم في كلمة "جاحظةٌ ـــــــ جاجَاحظتْ" و تكرار صوت الصاد في كلمة "بصُعوبة ـــــــ بصْصعوبة".

- تكرار نطق بعض الجمل مثل: تكرار نطق جملة "لقد كان هذا".

-زيادة بعض الأصوات إلى الكلمات مثل: زيادة الواو في كلمة "يحسُّ، يرتجفُ...الخ" وزيادة الألف و اللام في كلمة " أشكالاً ـــــ الأشكالَلْ".

-حذف بعض الأصوات مثل: حذف العين في كلمة "بجوعٍ"، حذف الهمزة في كلمة "سوداءَ" واستبدالها بالتاء المربوطة "سوادة"، كما قام في هذه الكلمة بتقديم الألف على الدال.

-نطق أواخر الأفعال المضارعة بالسكون مثل: "يفعلُ ـــــ يفعلْ، يطيرُ ـــــ يطيرْ...الخ".

-الضغط أثناء نطق بعض الأصوات مثل: "صوتِ، صْصّوتٌّ، سيحدُث ـــــ سْسَحدُّثُ...الخ".

-إحداث الصفير الغير اللازم أثناء نطق أصوات السين و الصاد في الكلمات التالية: "سوداءَ، صوتٍ، بصعوبةٍ، سيحدُثُ...الخ".

و على هذا فإنّ قراءة هذا التلميذ كانت مشوهة نوعا ما، بسبب صعوبة إدراكه للأصوات إضافة إلى عدم معرفتهلكيفية إصدارها.

التلميذ 07: أ) قراءته:

كانا وسيمْ، مًا وحيدًا في الظلامي و يحسّو بالجوعي قَتَلَ قِتَالٌ و يرْتجفُو منْ شدّة الخوفي وَ لَمْ يَكُنْ يعرفو ماذا يفْعَلْ. لَّلَقَدْ كان الظلامُ حولَهُ. حلاكًا وَ لَمْ يَكُنْ هُنَاك شيءٌ يتحرّكُ، لقَدْ كانَا صَامِتًا رهيبًا كانَ الصّمتُ. رْرَهيبًا و الظّلالُ طويلةٌ جدًّا و سْسَوْوْدَاءٌ حالِكَةٌ تَأَخَّذَ أَشكالا مختلفةً و أَدْنَى صوتٍ يجعَلهُو، يُطِيِ يطَطَيّرُ مِنَ الخوفِ. لقدْ كانَا هذا مكانا يُحسّ وَسيمْ وعُيُونَهُ

جاحظةٌ مِنَ الخوفِ و ينظُرو أمَامَاهُو. مُستقيمًا و لم يتنفسُّ إلاّ بصعوبةً فَفَجأَةٍ بدَأَ جِسْمَهُ يرتجِفُ: "سيحدثُ. لّي. شيئًا مَا سيحدُثُ شيئًا غريبًا."

ب) خصوصياته:

-التلعثم .

-صعوبة إدراك الأصوات و الكلمات .

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

كانت قراءته غير سريعة و غير بطيئة، لكن ممزوجة ببعض الأخطاء أهمها مايلي:

-زيادة بعض الأصوات إلى الكلمات مثل: "الظلام ـــــ الظلامِي، بجوعٍ ـــــ بالجوعي...الخ" و زيادة بعض الكلمات مثل زيادة كلمة "قَتَلَ".

-إبدال الأصوات داخل الكلمات مثل: استبدال الألف بالياء في كلمة "وسام".

-قلب الأصوات داخل الكلمات مثل: "قَاتل ـــــ قتال، حالكًا ـــــ حلاّكًا...الخ".

-تكرار نطق بعض الأصوات و المقاطع كالتالي: "سوْداءَ ـــــ سْسوْوْداء

رهيبًا ـــــ رْرَهيبًا، يطيرُ ـــــ يُطير يطْطيّرُ...الخ".

يمكن القول إذن أن هذه الأخطاء التي ارتكبها هذا التلميذ تعود لصعوبة إدراكه و تمييزه لأشكال بعض الأصوات و لتلعثم لسانه.

التلميذ08:أ) قراءته:

كَانَا وَسيمُو واحِدًا في ظلاّمِي و يحسّو بجُوعٍ قاتِلْ قاتِلْ. و يرتجفو مِنْ شدّةٍ الخوْفِ ولَّمْ يَكُيَكُنْ وَ لْمْ يَكُنْ يَعْرِفُو هَذا الفِعْلَ لَقَدْ كَانَا ظالِمُ حَوْلَهُ حَاكِلًا حَاكِلاً حا. حالِكَا و لَمْ يكونُو هُناك شيئًا يتحرّكًا، لقدْ كَانَ الصّمتُ راهبا، كان الصمتُ راهبًا نَوَظْالاً طويلاً جدًا. وَسَوْ. وَ سُودَاءَا حَاكِلَةْ. حاكِلَةً، و تأخذو أشكالاً مختلفا، وَأدنَى صَوْتَا يجعَلُهُو يطْيَطِيرُ مِن الخَوْفِ.

لَقَدَ كانَ هذا ما كانَ يُحِسُّهُو وَسَامَا وَ وَعَيُونَهُ جاحظةٌ مِنَ الخوفِ و يَذْ. و ينظرُ أمامهُو مستقيمًا و لا يتنفسو إلاّ بصعوبةٍ وَ. بصعوبةٍ. وفجأةً بدَأ خِمْسَجِي. جِسمهُو يرتجِفو: سْسَيحدثُ لي شيئًا مَا سَحيدْ سَيحدُثُ شيئًا رغيبًا."

ب) خصوصياته:

-السرعة في القراءة و عدم التوقف.

-التوتر.

-عدم التركيز على النصوص و الكلمات.

-يعاني من التلعثم.

ج)تحليل و مناقشة قراءته:تظهر قراءته غير مفهومة نوعًا ما نظرًا للسرعة المفرطة أثناء قراءته و عدم التركيز على الأصوات و الحروف، لهذا جاءت مضطربة بالأخطاء كالتالي:

-زيادة بعض الأصوات مثل: "الظلامِ ـــــ ظلاّمي" مع حذف الألف و اللام، و زيادة الواو إلى بعض الكلمات مثل: "يُحسُّ ـــــ يُحِسُّو، يعرفُ ـــــ يَعرفو...الخ".

-استبدال التاء المربوطة بالألف مثل: "طويلةً ـــــ طويلاً، مختلفةً ـــــ مختلفًا".

- تكرار بعض الأصوات و المقاطع مثل: "تكرار كلمة "قاتل"، تكرار كلمة حالكًا وقلبها...الخ. تكرار السين و الواو في كلمة "سوداء"...الخ .

-قلب الأصوات داخل بعض الكلمات مثل: "حالكًا ـــــ حاكلاً، حالكةً ـــــ حاكلةً".

-تغيير نطق الكلمات و تشويهها مثل: "و الظّلال ـــــ نَوَظالاّ، جسمُه ـــــ خِمسجي"

-استبدال بعض العبارات مثل: "ماذا يفعل ـــــ هذا الفِعْلَ".

إذن فإن قراءته كانت غير مسترسلة و كثيرة الأخطاء ربّما يعود ذلك إلى سرعته أثناء القراءة مما أنتجه ذلك غموضا في قراءته.

التلميذ09: أ) قراءته:

كانَ وَسِيمٌ. وحيدًا في ظِلاَ. ظَلاَمٍ و يحِسّ بجوعٍ قاتلٍ و يرتجفُو في شدّتي خوفِهي وَلَمْ. يَكُنْ يعرفُو مَاذَا. يفعلْ. لَقَدْ كانا ظلاَمٌ لْحَوْلَهُ حالكًا. وَ لَمْ يَكُنْ هُناك شيئًا يتَرَحْ يتحرّكو لقد كانا صَمتُو رهيبًا كانا صمتُهُ صَمْتُ رقيبًا و الظّلاَمُ طويلٌ طويلةً. جدًّا وساذَا و سوائذَ حالكةً و تأخذُ أشكالاً مختلفةً و أدنَى صوتٍ. يعْ يجعله يطيرُ من خَوْفَ.

لَقَدْ كانا هذا. ما كان يحسّهُ وَسَامَ. و يعَ و عُيونُه جاحظةٌ من خَوْفِ و ينظرو أمامه مستقيما ولا يتنفسّ إلاّ بصعوبةٍ. و فجأةً بدآ جِسْمَهُ يرتجفُ: "سيحُدثو لي ! شيءٌ مَا. سيحدُث لي ! شيءٌ غريبٌ."

ب) خصوصياته:

-عادات قراءة خاطئة مثل قراءة كلمة بكلمة و التوقف غير الملائم خلال القراءة.

-الخجل

-التلعثم

-صعوبة إدراك الكلمات و الأصوات

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت قراءته ممزوجة بالأخطاء و يمكن استخلاصها فيما يلي:

-استبدال حرف الجر "من" ب "في" في عبارة "يرتجف من شدة الخوف".

-استبدال الأصوات بأصوات أخرى داخل الكلمات مثل: "وِسامٌ ـــــ وَسيم، و استبدال الصوت المهموس "هـ" بالصوت 'ق" في كلمة "رهيبًا ـــــ رقيبًا".

-حذف بعض الأصوات مثل: "الظّلامُ ـــــ ظلامٌ، الصمت ـــــ صمت...الخ".

-زيادة بعض الأصوات مثل: "شدّةِ ـــــ شدّتي، الخوفِ ـــــ خوفهي

يتحرّك ـــــ يتحرّكو".

-زيادة و تكرار الأصوات و الكلمات مثل: "صمتُه صمتُ"، "طويلٌ طويلةً" "وساذا وسوائدَ"، "لْحَحولَهُ"، " يترحْ يتَحرّك"و...الخ

-قلب الأصوات داخل الكلمات مثل: "سوداء ـــــ سوائدَ".

نستنتج أنّ قراءته لم تكن في المستوى، فهي مصحوبة بأخطاء كثيرة و زلات أكثر لذلك كانت مليئة بالأخطاء و التكرارات.

التلميذ 10: أ) قراءته:

كانا وسيمًا. كان وسيمًا. وْوَسيمٌ وَ حَا.وحيد وحيدَا في الظلامِ. وْوَيحسُّ. و يحسُّ. بِي بالجُو بالجو بالجوعِ وْ قَاتل قاتلٍ. وْ. وَ يَوَ يَعتجفٌ مْمِنْ حَـ حَـ شْ..."

أمّا الباقي فلم يستطع أن يكمل قراءته.

ب) خصوصياته:

-يعاني من الحبسة .

-يعاني من البطء الشديد في النطق .

- يعاني من مشاكل نفسية .

-صعوبة إدراك الكلمات و الأصوات .

-يعاني من التأتأة و التلعثم .

-التهرب من القراءة .

-يعاني من الخجل .

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت قراءة هذا الطفل متقطعة وغير مفهومة، حتى أنها غير مكتملة مصحوبة بالتشويه إذ أنّه يتعثّر في كل مرة و يظهر ذلك من خلال تكراره للجمل و الكلمات و الأصوات مثل: "تكرار جملة "كان وسيم"، تكرار كلمة "يُحسّ"، وتكرار بعض الأصوات بشكل مشوّه مثل: "وْ. وَ، ي وَ..." و عموما فإنّ نطقه كان دون المستوى و غير مفهوم، يطلق الحروف وحدها، كما أنه لم يستطع حتى تكملة قراءة النّص، وذلك يعود ربما إلى عدم قدرته على التواصل بسبب معاناته من الحبسة مما أدى به إلى الفشل في جميع المواد.

التلميذ11: أ) قراءته:

كانا وَسَامْ. كَان وسيمُ وْ وَحّيدًا في الظّلَامِ. و يحسُّو بجُّوعٌّعٍ قَاتِّلْ و يرْتجّفُو مِنَ شدّةِ اَلْخوفِ و لَمْ يكُّونُّو يعرِّفُو مَاذَا يَعْرِفْ عَلي ! لَقَدْ كانَ الظَلَامُ حَوْلَهُ. حالكَا. و لَمْ يَكُّنُو هُناكَا شيئُو يتَّحرّكَ.ا لَقَدْ كَانَا الصّمتُو. لهيبًا. كانَ الصّمتُو لهيبًا و الضّلَّالُو طويلةً. جدًّا.وسُّوداءَا .حَلِّكِةً. و تَأَخُّذُ الأشْكَالًا. (نطق الكاف و اللام بالتفخيم) مختلفةً. و أذّنَ صَوْتٍ يجّعَلهو. يطِّيرُ مِنَ الخوفي. لَقَدْ كانا هذَا مَا كَّانْ يُحِسّهُو . وْ وَسَامَ. وَسِيمْ. وَعْ، و عُّيُونُهُ جاحِفْظَةٌ مِنَ الخوفي. يَّنظُّلْرُّو وَأمَامَهو. وَ مْمُو تستيقامًا، وَلَا، ولَا، يتُّنَفَسُّو إلى. بصُّعُوبَتي. و فَّجْأةً بدْآ جِسْمَهُو. يرتجفُو: "سَّيَّحْدُثُ لي. شيءٌ سَّيَّحْدُثُ شيءٌ غريبًا."

ب) خصوصياته:

-يعاني من الخجل .

-البطء في النطق .

-يعاني من التلعثم .

-التهرب من القراءة .

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

أوّل شيء نلاحظه على هذا التلميذ هو نطق أغلبية الكلمات و حروفها بالشدّة، إذ أنّه لا يستطيعُ نطق الحروف بشكلها الصحيح. وذلك في مثل كلمة (بجّوعْٓعٍّ، يكُنُّو، الضّلاَّلُو سُّوداءَا، سَّيَّحدُثُ، يطِّيرُ، تَأَخُّذُ...الخ) و بالتالي قام بضغط معظم الكلمات أثناء قراءته ربّما يعود ذلك إلى عدم قدرته على استخدام منطقة سقف الحلق بشكل صحيح.

كما أن قراءته جاءت بأخطاء كثيرة منها مايلي:

-تكرار بعض الأصوات و الكلمات و الجمل مثل: "تكرار جملة كان وسيم"، تكرار الواو في كلمة 'وحيدًا"...الخ .

-إضافة بعض الأصوات إلى الكلمات مثل: "يكُنْ ـــــ يكّنّو، يتحرّكُ ـــــ يتَّحركَا الصمتُ ـــــ الصْمتُو، جاحظَةٌ ـــــ جاحفظةٌ...الخ".

-استبدال الأصوات و الجمل بأصوات أخرى مثل: "وسام ـــــــ وسيمٌ، رهيبًا ـــــ لهيبًا ثم استبدال جملة "ماذا يفعل" ب "ماذا يعرف علي !" ، مع عدم التفاعل مع المعنى إذ نطقها بشكل تعجّبي. إذن كانت قراءته غير مسترسلة، و ممزوجة بالأخطاء و يظهر ذلك في ضغطه غلى معظم كلمات النّص، و يعود ذلك إلى تهرّبه من القراءة ممّا أدى به إلى تلعثم لسانه و تعثّره في كل مرة.

التلميذ12: أ) قراءته:

كان وسيمٌ وحيدًا في الظّلَامِ. و يحسُّ بجوٍّ قاتِلْ و يرتجفُو مِنْ شِدْ مِنْ شدّةِ الْلْخَوفِ. ولَمْ يُمْكِنْ يَعْرِفُو مَاذَا يَفعَلْ. لَقَدْ كانا الظّلَامُو حَوْلَهُ. حَّالِكَا. وَ لَمْ يكُنْ هناكَ شيءٌ يثْ. يتّحَرَّكَا. لَقَدْ كانَا الصَّمْتُ رهيبًا. كانَا الصّمتُ رهيبًا و الظّلُّ طويلاً جدًّا. و السْ. والسَّوْداءَ حَالَ. حَالكةً. و تأخذُو أشياءْ أشكالًا مختلفةً و أَدْنى صَوتِ يَجْعلُّهُ يطيرو من الخوفِ.لَقَدْ كانا هذا ما كان يُحِسّهُو وَسَامَا وَ عُيُونُهو جاحْحَظةٌ مِنَ الخوفِ. وَ يمْ. وَينظُرُو أَمَامَهُو مستقيمًا و لا يتنفّس إِلَى بِ. بِصعوبةٍ، وفجأةً بدَآ جِسْمُهُو يرتَجفُو: 'سيحدُثُ لي شيءٌ مَا. سَيَحدُّثُ شيءٌ غريبْ."

ب) خصوصياته:

-يعاني من الخجل

- يعاني من التلعثم.

ج) مناقشة و تحليل قراءته:

جاءت قراءته ممزوجة بالأخطاء و من بين هذه الأخطاء التي ارتكبها نجد مايلي:

– قلب الأصوات مثل: "وسام ـــوسيمٌ، طويلةً ـــــ طويلًا...الخ".

–زيادة بعض الأصوات إلى الكلمات مثل: "يرتجفُ ـــ يرتجفُو، يتحرّكُ ـــــ يتحرّكَا الظلامُ ـــــ الظّلامو...الخ".

–تكرار بعض الأصوات و المقاطع مثل: "مِنْ شِدْ مِنْ شدّة"، "اللْخوفِ"، "والسْ و السوْداءَ" جاحْحِّظةٌ"...الخ

– نطق بعض الكلمات التي لم ترد أصلا في النص الأصلي مثل: كلمة "أشياءْ".

–حذف بعض الأصوات من الكلمات مثل: "بجوعٍ ـــــ بجوّ"، "الظّلالُ ـــــالظّلٌ".

–نطق أصوات السين و الصاد بشكل مصحوب بصفير طويل.

إذن نستنتج أن قراءة هذا التلميذ كانت بطيئة نظرا للتكرارات المتتالية و الزيادات المختلفة مما أدى إلى تلعثم لسانه و غموض قراءته.

التلميذ13: أ) قراءته:

كانا وَسيمْ واحِدًا في ظَلَمَ. ويُسَا. ويحسُّو بجُوعٍ قاتلًا. قاتلَا و يَراتَجِفَ. رْتَجفُو مِنْ شَدَّةِ خَوْفَا وَ لْمْ يكُونَا يَعرِفَا ماذَا يفعلُو لَقَدْ كانَا الظّلَامُو حَوْله حالكَا، وَ لَمْ يكُنَا هُنا كَايْشيئَا يتحرْرَّكُو لَقَدْ كانَ صَمَّتَا رَهْ رهيبًا. كانَا صَمَّتَا رهِيبَا و ظَلَّلَا طُولِ طَويلَ جَدْ.جِدْ. جِدْ. سَوْداءَا حَلِيـ. حَلِيكَتَا وتأَخّذَا أشكَالَا مُختلفَتَا.وَأَدْنَى وَ أدَاُن الصَوْتَ. صوْتٍ. يجْ عَلُهو يُطَ يَطِيرُ مِنْ خَوْفَ.

لقدْ كان مَا كَان يُحَ يُحِسُّهُ وَسَامَا وَسَامَا وَ يَعْ عُيُونَهُجَا جحِظَتْ مِنْ خوف. ويظْ وَ يظّرّْوا. ويّنظُرُو أمَامَهو مُسْتَقيمَا وَ لَا يتنفّسَو إِلَى بصْصُّعَوْبتَا و فآ وَ فَجَاءتْ بَدَاءَا جِّسْمَهُو يرتَجِفَا:" سّْيْحْ. سَيْحْدَثُ لي شيئًا مَا سْ (توقفت مدة من الزمن). سَيَحْدَثُ لي شيءْ غريبً."ا

ب) خصوصياته:

-يعاني من الخجل .

- يعاني من البطء أثناء النطق .

-التمتمة و إعادة الأصوات بصوت هامس .

-التهرب من القراءة .

-التلعثم و عدم إدراك الأصوات .

-نبرة صوت خافتة .

ج) تحليل ومناقشة قراءته:

جاءت قراءة هذا التلميذ بطيئة جدا، إذ استغرق حوالي ثلاث دقائق في قراءته للنص، كما جاءت متقطعة و غير مسترسلة إذ يتعثر في كل مرة هذا ما أدى به إلى الوقوع في أخطاء كثيرة أهمها مايلي:

-إبدال الأصوات داخل الكلمات مثل: "وسام ـــــ وسيم" و إبدال "إلاّ" بـ "إلى"

-حذف بعض الأصوات مثل: "الظلام ـــ ظَلَمِ، طويلةً ـــــ طويلَ، الخوفِ ـــ خوفَ".

-زيادة الأصوات إلى الكلمات مثل: "قاتل ـــ قاتلا، يرتجف ـــ يراتجف

و لم يكُنْ ـــــ و لم يكونَا، هناك شيءٌ ـــــــ هناكا يْشيْئَا، حليكًا ـــــ حليكتًا...الخ".

-نطق بعض الكلمات بطريقة مشوهة و خاطئة منها: "الصّمتُ ـــــــ صمّتَا

وأدنى ـــــ و أدانُ، و تأخذُ ـــــ تآخَّذَ...الخ".

-تكرار الأصوات و الكلمات مثل: "قاتل ـــــ قاتلا قاتلا"، "يتحرّك ـــــ يتحرْرْكو"، "وأدنى صوتٍ ـــــ و أدنَى و أدانُ الصوت، صوتَ"، "سيحدُث ـــــــ سْيحد سيحدَثُ"، "جدًّا ـــــــ جدْ جِدْ جدْ"...الخ

وعموما فإن قراءة هذا التلميذ مليئة بالأخطاء و التشوّهات، والانحرافات حيث يتعثر في كل مرة و يظهر ذلك في التكرارات المختلفة و الخاطئة.

التلميذ14: أ) قراءته:

كان وسيمٌ وحيدٌ فظلامِ و يحسّو بالجوعي القاتلي. و يحْ. و يرتجفُو من شدّةِ الخوفي و لم يكنْ يعرفُ ماذا يفعَلْ. لقد كان الظّلامٌ حوْلُهُو حا.حَالكًا. و لَمْ يُمْ و لمْمْ يْيَكُنْ هُناكَ شيءٌ يتحرّكْ. لقدْ كان صمتٌ رَهيبًا. كَانَ الصّمتُ رهيبًا و الظْ و الظْلامُو طويلٌ جدًّا و السَّوْداءُ حالكةً. وز تأخذُ سْ أشكَالٌ مختلفةٌ. وأدنَى صوتٍ مْمْ يجعلهُو. يطيرُ مِنَ الخوفِ.

لقد كان هذا ما. لقد كان هذا ما كانَ يحسّهُو وَسَامَا. وَ.وَ عيونُهُ جاحظةٌ مِنَ الخوفِ و ينْنْتظِرُ أمَامهُو مسْسْتقيم. مستقيمًا و ولَايَتَنا و لا يتنفّسُو إلاّ بصعوبةٍ. وفَدْ و فجْأةً بدأَ جسمُهُ يرتفْ يرْرْتجفُ: "سيحدُثُ لي شيئًا مَا سيحدُث لي شيئًا غريبًا."

ب) خصوصياته:

- يعاني من التلعثم .

-يعاني من الخجل .

-التوتر و السرعة أثناء القراءة .

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت قراءة هذا التلميذ غير مسترسلة نوعا ما إذ يتعثر في كل مرة مما أدى به إلى الوقوع في أخطاء و انزلاقات، من بينها مايلي:

-حذف الأصوات و المقاطع مثل: "في الظلام ـــــ فِظْلَمِ، الصّمت ـــــ صمت طويلةً ـــــ طويلٌ...الخ".

-زيادة بعض الأصوات إلى الكلمات مثل: "يحسُّ ـــــ يحسُّو، بجوعٍ ـــــ بالجوعي قاتلٍ ـــــ القاتلي، سوداءَ ـــــ السّوْداء، تأخذُ ـــــ تأخذس...الخ".

-تكرار نطق الأصوات و المقاطع مثل: "حَاحَالكا، ولمْ يمْ و لمْمْ، و الظ و الظلامُو مسْسْتقيِ. مستقيمًا، تكرار عبارة "لقد كان هذا ما" ...الخ".

و على هذا كانت قراءته متذبذبة، إذ كان يتعثر في كل مرة يصعب عليه إخراج الأصوات إذ ظهر ذلك أثناء تكراره للأصوات بشكل عشوائي.

التلميذ15: أ) قراءته:

كان وَسامٌ وحيدًا في الظلامْ. و يُحُسّو بجوعُو قاتلي و يرتجفُو مِنْ شدّةِ الخوفْ. ولَمْ يَكُنْ يعرفْ ماذا يفعلْ. لَقَدَ كَانَ الظلامُ حَوْلُهُو حالكًا و لَمْ يَكُنْ هناك شيءٌ يتحرّكْ. لقدْ كانَ الصَّمْتُ رهيبًا. كَانَ الصمْتُ رْرَهيبًا و الظلَالُ طويلةً جدًا و سَوْدَاءَ حالكةً. و تأخذُ أشكالْلْ مختلفةً و أدنى صوتُو يجعَلهُو يطيرُو مِنَ الخوفْ لقدْ كانا هذا ما كانَ يَحُسُّهو وَسَامْ وَ عَيُو و عُيونَهُ جاجاحظتْ جاحظةٌ مِنَ الخوفِ. و ينظروا أمامُهُو مستقيمًا و لا يتنفّسْ إلاّ إلاّ بالصُعُو بالصعوبةِ. و فجأةً بدآ جِسْمُهُ جِسْمُهُ يرتجفُو: "سَيحدثُ لي شيئًا مَا و سيحدُثُ شيء غريبْ."

ب) خصوصياته:

-يعاني من الخنخنة .

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

عندما قمنا بتسجيل قراءة هذا التلميذ أوّل شيء لاحظناه هو إخراجه لمعظم الأصوات من الأنف و الخياشيم، إذ جاء نطقه مريضا نوعا ما و مخنخنا، فواجَهَ صعوبة في إخراج الأصوات من مصادرها الأصلية، مما جعله يرتكبُ بعض الأخطاء مثل: الزيادات (بجوع قاتل— بجوعو قاتلي) و التكرارات (رهيبا ـــــ رْرْهيبًا، و عيونه ـــ وعَيو وعيونه، جسمه ـــــ جِسمُهُ جسْمُهُ...الخ)، لهذا جاءت قراءته و أداءه الصوتي مريض ومضطرب.

التلميذ16:أ) قراءته:

كان. كان وسَامٌ وحيدًا في الظّلامَا. وْ وَيحسُّ بجوعٍ قاتلٍ و يرتجفُ مِنْ شدٌّ، و يرتجفُ مِنْ شدّةِ الخوفِ. ولَمْ يكُنْ يعرفُو ماذَا يفعلُو. لقد كَانَ الظلّامُ حَوْلَهُ حالكًا. و لَمْ يَكُنْ هُناك شيءٌ يتحرّكو. لقدْ كانَ الصَّمْتُ رهيبًا. كانَ الصمتُ رهيبًا و الظّلَامُ طَ (التوقف لمدة من الزمن) طويلةَ جدًّا و سَّوداءَّ حالِكةً. و تَّأخذُ أشكالًا مختلفةً يجعلهو يطيرُ مِنَ الخوفِ.

لَقَدْ كان هذا ما كانَ يْيُحسُّ. وِسَأْم.ويَ وْ.وَ عْ وعُيُونُهُو جاحِ. جاحظةٌ مِنَ الخوفِ و ينْ و ينْظرُو أَمَامَهُو مُسْتَمُسْتَقيمًا، وْ وَ لَايتنفسُّ إلّا بصعوبةٍ. و فجأَةً بدَأ جِسْمُهُ يرتجفُ: "سْسَيَحدُثُ لي شيءٌ مَا سْسَيحدُث شيءٌ غريبٌ."

ب) خصوصياته:

-يعاني من التلعثم .

ج) تحليل و مناقشة قراءته:

جاءت قراءة هذا التلميذ متقطّعة و غير مفهومة مصحوبة بأخطاء و انحرافات كثيرة، أهمها ما يلي:

-تكرار نطق لعدة أصوات و كلمات مثل: "لْ ـــــ لمْ، وعيونُهُ ـــــ وَيَوْ وَ عيونُهو يُحسّ ـــــ يْيحسُّ، وينظرُـــــ وينْ و ينظرُو...الخ" أمّا تكرار الكلمات فنجد "كان كان يرتجفترتجف".

-إضافة بعض الأصوات إلى الكلمات مثل: "الظّلام ـــــ الظّلاما، يعرف ـــــ يعرفو

يفعل ـــــ يفعلُو، أمامه ـــــ أمامهو...الخ".

-إبدال بعض الأصوات بأصوات أخرى داخل الكلمات مثل: "الظّلالُ ـــــ الظّلامُ".

-إحداث صفير عالي أثناء نطق صوت السن في كلمة "سيحدث" .

نستنتج إذن أنّ نطقه كان مضطربا، لأنّ قراءته مصحوبة بتكرارات كثيرة، و يظهر ذلك من خلال تلعثمه و تعثّره في كل مرة.

خلاصة الدراسة الميدانية:

قمنا بإجراء الدراسة الميدانية على مستوى ابتدائية "عكوش أرزقي" ببلدية أقبو و التي أردنا من خلالها أن نعاين و نشخص واقع النطق و القراءة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الذين يشكلون عينة البحث و قد طبقنا اختبار الأداء الصوتي على مجموعة مكوّنة من خمسة و ثلاثين تلميذا (35)، اشتمل الاختبار على وضع خمسة معايير و مبادئ تُقرّ ما إذا كان التلميذ يعاني من مشاكل صوتية أو العكس. هذا ما أوصلنا إلى وجود ستة عشر (16) تلميذ كانوا معسورين قرائيا و صوتيا أما الباقي فلا يعانون من أي مشاكل. و من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج متمثلة فيما يلي:

– لمسنا من خلال تقديمنا للاختبار إقبالا كثيرا للتلاميذ الذين لا يعانون من مشاكل نطقية حيث كانوا يتمتعون بقدرات عالية تؤهلهم لتعلم القراءة و النطق السليم للغة فهم يتحكمون بمهارة القراءة و يتقنون آليتها على عكس الفئة الأخرى فمعظمهم يتهربون من القراءة خوفهم من ارتكاب الأخطاء.

– عدم إدراك الأصوات و تمييزها من طرف تلاميذ الفئة المعسورة صوتيا أدى إلى ضعف المستوى القرائي لديهم و تسمّمه بالأمراض الكلامية كالتلعثم و الحبسة و التأتأة...الخ .

– صعوبة إدراك الأصوات من طرف تلاميذ الفئة المعسورة قرائيًّا أدى بهم تقريبا إلى ارتكاب نفس الأخطاء أهمها مايلي:

- ✓ استغراق مدة طويلة أثناء القراءة.

- ✓ زيادة بعض الأصوات إلى الكلمات أو حذفها.
- ✓ زيادة الكلمات أو حذفها.
- ✓ قلب و تبديل الأصوات داخل الكلمات.
- ✓ تكرار الأصوات و الكلمات و الجمل.
- ✓ تشويه نطق الكلمات و تغيير شكلها.

بعد كل هذه النتائج التي توصلنا إليها نعمد في الأخير إلى تقديم جملة من الاقتراحات التي قد تساعد كلا من المعلمين و الأولياء ليتمكنوا من تصويب أخطاء التلاميذ ومن بين هذه الاقتراحات رصدنا ما يلي:

–عقد دوريات تدريبية للمعلّمين و الأولياء بخصائص صعوبات القراءة و مشاكل النطق والأداء و ضرورة اكتشاف و إدراك المشاكل التي تواجه التلاميذ و الأبناء في سن مبكرة.

– تعويد الأولياء للأبناء على ممارسة التواصل اللغوي و النطق السليم و تجنب تعليمهم الكلام الخاطئ خاصة في السنوات الأولى من التعليم.

– تزويد المعلم للتلاميذ بكل خصائص الأصوات و كيفية إصدارها.

– تعويد التلاميذ و تدريبهم على القراءة خاصة القراءة الجهريّة من أجل رصد أخطائهم وتصويبها فهي وسيلة تدريب على جودة النطق و حسن الأداء الصوتي.

– تشجيع التلاميذ على التحدث باستمرار في مختلف المواقف و الأنشطة فذلك يساعد في القضاء على الخوف و الخجل مما يؤدي إلى الرفع من المستوى الدراسي.

و ما يمكن استخلاصه من خلال دراستنا الميدانية أن صعوبات إدراك الأصوات يؤدي إلى توليد العسر القرائي هذا ما يؤدي سلبيا على المتعلمين خاصة في مراحلهم الأولى من التعليم. فيشكل حاجزا أمام اكتسابهم لمهارة القراءة خاصة، و أمام نجاح مستقبلهم التعليمي عامة،لكن الإشكال الكبير هو ما يؤدي إلى التأخير في اكتساب الملكة اللسانية لأن مهارة القراءة من المهارات الأربع الأساسية التي تتدخّل في عملية اكتساب لغة ما إلى جانب مهارة الاستماع و التحدث و الكتابة. فأي خلل يمس هذه المهارات يؤثر كليا في نجاح عملية الاكتساب اللغوي و على هذا فإن إدراك الأصوات و تمييزها هو العمود الأول لاكتساب كل مهارة من هذه المهارات.

خاتـــــــــمة

خاتـــــــــمة

بعد هذا الجهد البسيط، توصلت دراستنا في مجال الصوتيات بصفة عامة عند القدماء و المحدثين إلى النتائج الآتية : فبالنسبة للقدماء فلقد أولوا اهتماما كبيرا لعلم الأصوات حيث كان لهم الفضل الكبير في توضيح ماهية هذا العلم و خصائصه، و ظهر ذلك في ملاحظتهم الدقيقة و تجاربهم الذاتية لوصف الأصوات و مخارجها وكل صفاتها وخصائصها، فوضعوا بذلك قواعد خاصة بها، كانت هي المنطلق الأساسي الذي انطلق منه المحدثون، الذين كان لهم الدور الكبير في إنجاح علم الأصوات، فألّفوا و أبدعوا في هذا المجال، نظرًا للظروف التي ساعدتهم على ذلك، و من بين هذه الظروف نجد تطوّر و تقدّم العلوم الفيزيائية و الحيوية و ظهور مختلف الآلات المخبرّية و الأجهزة المتطوّرة التي وفّرت لهم مزيدًا من المعلومات لهذا امتازت دراستهم بالمنهجية العلمية و الدقة أكثر.

أمّا فيما يخص أهمية الصوتيات وتطبيقاتها العملية في حقل التعليم ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات المتمثلة فيمايلي:

– أنّ للصوتيات دور كبير في مساعدة التلميذ على اكتساب اللغة وتمييزها نحوًا، صرفًا ودلالةً.

– الصوتيات جانب مهمٌ بالنسبة للمعلّم، إذ يجب عليه إحاطة معرفة شاملة حولها، حتى يتمكّن من توصيلها للتلاميذ بشكل صحيح.

– طريقة التدريس من الطرق المهمة التي تساعد التلميذ على اكتساب النطق الصحيح والقراءة السليمة، لذلك قد يؤثر المعلم ايجابيا أو سلبيا على التلاميذ.

– عدم إدراك الأصوات وتمييزها من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور مشاكل نطقية وتوليد اضطرابات صوتية مثل التلعثم والتأتأة.

– عدم القدرة على التعرف على أصوات الكلمة يؤدي إلى عدم القدرة على معرفة معناها.

– صعوبة إدراك الأصوات يؤدي إلى صعوبة القراءة مثل: حذف الأصوات أو زيادتها، حذف الكلمات أو تكرارها، قلب الأصوات أو إبدالها...الخ، هذا ما يؤدّي إلى صعوبات في التعلم.

و بهذا ختمنا بحثنا المتواضع، آملين أن يكون قد أضاف و لو القليل، و الحمد لله الذي هدانا و وفّقنا في هذا، و ما كنا لنهتدي لو ما أن هدانا الله.

ملحـــق

2 في النَّصّ الآتي هناك حالَةُ خَوْفٍ شَديدٍ يَعيشها وِسام . أُنْقُلْ هذه الْحالَةَ إلى حالَةِ فَرَح .

وِسامٌ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَة

كانَ وسامٌ وحيدًا في الظَّلام . ويُحِسُّ بِجوعٍ قاتِل . ويَرْتَجِفُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْف . ولم يَكُنْ يَعْرِفُ ماذا يَفْعَل . لقد كانَ الظَّلامُ حَوْلَهُ حالِكا ، ولم يَكُنْ هُناك شَيْءٌ يَتَحَرَّك . لقد كان الصَّمتُ رَهيبا .

كانَ الصَّمْتُ رَهيبًا والظِّلالُ طَويلَةً جِدًّا وسَوداءَ حالِكَةً ، وتَأْخُذُ أَشْكالاً مُخْتَلِفَة . وأَدْنَى صَوْتٍ يَجْعَلُهُ يَطيرُ مِنَ الْخَوْف .

لقد كانَ هذا ما كان يُحِسُّهُ وسام ، وعُيونُهُ جاحِظَةٌ من الْخَوْفِ وينْظُرُ أَمامَهُ مُسْتقيمًا ولا يتَنَفَّسُ إلاّ بِصُعوبَة . وفَجْأَةً بَدَأَ جِسْمُه يَرْتَجِفُ : « سَيَحْدُثُ لي شَيءٌ ما ، سَيَحْدُثُ شَيءٌ غَريب ! »

3 أُكْتُبْ قِصَّةً عِشْتَها وعَبِّرْ فيها عن أَحاسيسك (اَلْفَرَح - اَلْحُزْن - اَلْخَوْف)

أراجع قبل أن أكتب في كرّاسي

1 اِقرأْ جَيِّداً ما كَتَبْتَ وَضَعْ عَلامَة (+) فِي الْخانَةِ الْمُناسِبَة .

اَلْخَطَوات	نعم	لا
- عَبَّرتُ في الْبِدايَةِ بِكَلِمات دقيقَةٍ عن الْحالَةِ الّتي كُنْتُ فيها .		
- اِسْتَعْمَلْتُ الْكَلِماتِ الْمُناسِبَةَ للتَّعْبيرِ عن أَحاسيسي .		
- وَظَّفْتُ الْأَفْعالَ الّتي تُعَبِّر عن أحاسيسي .		
- اِسْتَعْمَلْتُ الصِّفاتِ الْمُناسِبَة .		
- اِسْتَعْمَلْتُ جُمَلاً قَصيرَةً ومُعَبِّرة .		
- اِحْتَرَمْتُ تَسَلْسُلَ الأَفْكار .		
- كَتَبْتُ بِدونِ أَخْطاء .		

- إذا حَصَلْتَ خَمْسَ مرّات على نعم فَقَدْ كَتَبْتَ جَيِّداً ، أُنْقُل في كُرّاسِك .
- إذا حَصَلْتَ أَرْبَع مرّات على لا اِنْتَبِه راجِع مَاكَتَبْتَ وَصَحِّحْ أَخْطاءَك .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم برواية ورش لقراءة الإمام نافع.

01-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها.

02-ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسين هنداوي، ج1، ط1، دار القلم، دمشق 1985.

03-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت، 2002م .

04- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، تهذيب لسان العرب، ج2،ط1 لبنان،1993م .

05- أبو حسن بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دط دارالجيل، بيروت.

06-أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج7، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1988م .

07-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط2، منشورات كلية الدراسات الإسلامية العربية دبي، 2013م .

08- أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، دارغريب للطباعة و النشر و التوزيع 2005م .

09-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب للنشر، القاهرة 1988م .

10-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، دط، عالم الكتب، القاهرة، 1997م .

11- أمال سبسي، مذكرة ماجستر، مفهوم اللغة في ضوء مناهج البحث اللغوية، 2012.

12-أسماء عزيز عبد الكريم و إقبال كاظم حبيتر، مهارات الوعي الصوتياللازمة لمدرسي اللغة العربية، من وجهة نظر تدريسي، قسم اللغة العربية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية كلية التربية، جامعة القادسية. عدد1، 2016م.

13-بريتيل مالمبرج، تعريب و دراسة عبد الصبور شاهين، علم الأصوات، مكتبة الشباب القاهرة، 1985م.

14-تحسين فاضل عباس، ملخص مخارج الأصوات و صفاتها عند القدماء و المحدثين كلية الأدب، جامعة الكوفة.

15- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، دت

16- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة العربية، دط، مكتبة النشر للطباعة، دت .

17- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر و راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، ج2، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

18-الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد احمد خلق الله، مكتبة الأنجلو مصرية، دت .

19- صلاح حسنين، المدخل في علم الأصوات المقارن، توزيع مكتبة الأدب، 2005م .

20- عادل زواقري، ملخص سبب نشأة الصوتيات العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

21- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان 2013م.

22- عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ط3، مكتبة الرشدالرياض، 2009م.

23- عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط1، دار الفكر دمشق، 2000م.

24- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ط،3 مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م .

25- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي دط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، 1980مـ

26-عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، 1428هـ.

27- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية "الفونتيكا"، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت 1995 .

28- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014م .

29- غازي مختار، في علم اللغة، ط2، دار طلاس، دمشق، 2000م .

30- غانم قدور الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، مطبعة المجمع العلمي دارعمان، الأردن، 2004م.

31- قاسم يزبك، التاريخ و منهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت 1990.

32- كمال بشر، علم الأصوات، دط، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 2000م .

33- كمال بشر، فن الكلام، دار غريب، القاهرة، 2003م.

34- لينا شاويش، كراسة تمارين في الوعي الصوتي، مركز الدعم التعليمي ماتيا، شرقي القدس، 2012/2011م .

35-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع اسطنبول، تركيا.

36- محمد داوود، العربية و علم اللغة الحديث، دط، دارغريب للطباعة و النشر2001م.

37- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ط2، القاهرة، 1997م.

38- محمود جمال الدين سليمان، الوعي الصوتي و علاج صعوبات القراءة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2012م .

39- مهدي المخزومي الفراهيدي عبقري البصرة، دط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....(أ)

الفصل الأول

جهود العلماء العرب في مجال الدرس الصوتي اللغوي

المبحث الأول: بعض المفاهيم الأساسية في الدرس الصوتي

1-تمهيد 6

1-إرهاصات الدرس الصوتي عند العرب والغرب.....9

1-عند العرب.....9

1-1-1-عند القدامى 9

1-1-2-عند المحدثين.....12

2-عند الغرب.....13

2-الصوتيات، مفهومها، فروعها، ومناهجها..... 15

2-1-مفهوم الصوتيات.....15

2-2-فروع علم الأصوات..... 16

أ-الصوتيات النطقية.....18

ب-الصوتيات الفزيائية.....19

ج-الصوتيات السمعية.....20

د-الصوتيات التجريبية.....21

2-3-مناهج الدرس الصوتي اللغوي.....23

2-3-1-منهج علم الأصوات الوصفي.....23

2-3-2-منهج علم الأصوات التاريخي.....24

2-3-3-منهج علم الأصوات المقارن.....26

3-الصوت اللغوي، والصوت الطبيعي.....28

3-1-مفهوم الصوت.....28

3-1-1-لغة.....28
3-1-2-اصطلاحا.....29
أ-مفهوم الصوت الطبيعي.....29
ب-مفهوم الصوت اللغوي.....30
المبحث الثاني: تصنيف الأصوات اللغوية عند العرب
1-وصف أعضاء الجهاز النطقي عند العرب.....34
1-1-عند القدامى.....34
1-1-1-عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي.....34
1-1-2-عند سيبويه.....35
1-2-أعضاء جهاز النطق عند المحدثين.....36
2-مخارج الأصوات عند العرب.....38
2-1-عند القدامى.....38
2-1-1-عند الخليل.....38
2-1-2-عند سيبويه.....40
2-2-مخارج الأصوات عند المحدثين.....41
3-مبادئ تصنيف الأصوات اللغوية عند علمائنا العرب..... 42
3-1-الأصوات الصائتة.....43
3-1-1-الصوائت الطويلة.....43
3-1-2-الصوائت القصيرة 43
3-1-3-أشباه الصوائت.....44
3-2-الصوامت.....46
4-صفات الأصوات عند القدامى والمحدثين.....48
1-عند القدامى.....48
2-عند المحدثين.....52

الفصل الثاني

الدرس الصوتي اللغوي وتطبيقاته العملية في حقل التعليم

تمهيد.....57
المبحث الأول: أهمية الدراسات الصوتية في مجال التعليم وتعليمية اللغة العربية.....59
1-أهمية الدراسات الصوتية بالنسبة للمعلم او المدارس.....60
2-أهمية الدراسات الصوتية بالنسبة للمتعلم أو التلميذ.....62
المبحث الثاني: صعوبات نطق الأصوات اللغوية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي...67
1-الإجراءات الميدانية للدراسة.....67
2-اختبار الأداء الصوتي ونتائجه.....70
خلاصة الدراسة الميدانية.....98
خاتمة.....102
الملاحق.....105
قائمة المصادر والمراجع.....107
فهرس الموضوعات.....112
الملخص

الصوتيات اللغوية وتطبيقاتها العملية في حقل التعليم

السنة الخامسة إبتدائي – أنمـــوذجـــا–

الملخص:

يتضمن هذا البحث التعريف بالصوتيات اللغوية ودورها في حقل التعليم عند السنوات الخامسة إبتدائي، وهو موضوع حديث الدّراسات السانية، حيث قمنا بتوضيح ماهية الصوت عند العرب القدامى والمحدثين، ثم ركزنا على أهميته في مجال التعليم وتعليم اللغة العربية وكيفية تمييزها نحوًا صرفًا ودلالة، بعدها قمنا بتحليل بعض الأداءات الصوتية لتلاميذ العيّنة، التي مكنتنا من الوصول غلى النتائج المرغوبة مع إقتراحنا لبعض الحلول التي قد تساهم في إكتساب التلاميذ أو الأبناء مهارة الوعي الصوتي وجودة الأداء النطقي.

مفاهيم إفتتاحية:

الصوتيات اللغوية – تطبيقات العملية للصوتيات اللغوية – الصوت اللغوي ودوره في حقل التعليم.